الوساطة في حل المنازعات التجارية

د . عبدالرحمن محمد سليمان الجهني[١]

ملخص البحث

إن الوسائل البديلة لفض المنازعات ودياً هي من الطرق السريعة و القاطعة للنزاعات، فبدلاً من طرح النزاع أمام القضاء الرسمي أو قضاء الدولة التي قد تطول فيه مراحل فض النزاع ومن هذه الوسائل البديلة لفض المنازعات ما يعرف بالوساطة.

ويعتبر موضوع هذا البحث من الأهمية بمكان فهو يهتم ببيان مفهوم الوساطة ويهدف لتوضيح الإجراءات القانونية للوساطة في حل النزاع التجاري .

ويتكون البحث من مبحثين:

المبحث الأول : اتفاق الوساطة ويتكون من ثلاث مطالب:

المطلب الأول :صور اتفاق الوساطة .

المطلب الثاني: محل الاتفاق على الوساطة.

المطلب الثالث: آثار اتفاق الوساطة.

المبحث الثاني : إجراءات الوساطة ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول :بدء إجراءات الوساطة.

المطلب الثاني: هيئة الوساطة.

المطلب الثالث: سير إجراءات الوساطة.

المطلب الرابع :انتهاء الوساطة .

وأهم نتائج البحث بأن الوساطة كأحد وسائل فض المنازعات لا تقوم عملية الوساطة إلا بوجود طرف أجنبي عن النزاع إلا وهو الوسيط. وأهم التوصيات إصدار نظام متكامل يتعلق بالوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات .

Abstract

Alternative Means Of Settling Disputes Amicably Are One Of The Quick And Incisive Methods Of Disputes. Rather Than Putting The Dispute Before The Formal Judiciary Or The Jurisdiction Of The State In Which The Stages Of Resolving The Conflict May Last , One Of These Alternative

(١)أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

Means Of Settling Disputes Is Mediation, And This Issue Is Of Great Importance, Stating Mediation, Every Means For Amicably Resolving Disputes Between Opponents.

This Research Aims To Clarify The Legal Procedures For Mediation In Conflict Resolution And This Research Is Entitled Mediation In Conflict Resolution .

In This Research, Touched On An Introductory Demand About What Mediation Is, Its Characteristics And Distinguishing It From Others,
And The Research Consists Of Two Topics

First Topic : The Mediation Agreement Consists Of Three Demands

First Demand : Mediation Agreement Pictures

Second Demand : Place Of Agreement To Mediate

Third Demand : Effects Of A Mediation Agreement

The Second Topic : Mediation Procedures And Consists Of Four **Demands:**

First Demand : Initiation Of Mediation Procedures

Second Demand : Mediation Authority

Third Demand : The Conduct Of Mediation Procedures

Fourth Demand : Mediation Ends

The Most Important Research Finding Is That Mediation, As One Of The Means For Settling Disputes, Is Not Based On A Mediation Process Unless There Is A Foreign Party To The Dispute, Which Is The Mediator . And The Most Important Recommendation Is To Issue An Integrated Mediation System As An Alternative Method Of Dispute Settlement.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين :

إن الوسائل البديلة لفض المنازعات ودياً هي من الطرق السريعة و القاطعة للنزاعات ، فبدلاً من طرح النزاع أمام القضاء الرسمي أو قضاء الدولة التي قد تطول فيه مراحل فض النزاع ومن هذه الوسائل البديلة لفض المنازعات هي الوساطة.

وسوف يكون عنوان بحثي (الوساطة في حل المنازعات التجارية). وتُعد الوساطة من أهم الوسائل البديلة لفض المنازعات لكونها سهلة الإجراءات ويغلب عليها طابع الودية بين الأطراف وغير ذلك الذي سوف أتطرق له في هذا البحث .

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة . تحتوي المقدمة على أهمية البحث وخطته ومنهجه ،ويحتوي التمهيد على تعريف البحث والألفاظ ذات الصلة ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: ماهية الوساطة وخصائصها. ويتكون من فرعين:

المطلب الثاني : تمييز الوساطة عما يشابهها . ويتكون من فرعين:

المبحث الأول : اتفاق الوساطة. ويتكون من ثلاثة مطالب .

المطلب الأول :صور اتفاق الوساطة.

المطلب الثاني :محل الاتفاق على الوساطة .

المطلب الثالث :آثار اتفاق الوساطة .

المبحث الثاني :إجراءات الوساطة. ويتكون من أربع مطالب:

المطلب الأول :بدء إجراءات الوساطة.

المطلب الثاني: هيئة الوساطة.

المطلب الثالث : سير إجراءات الوساطة.

المطلب الرابع :انتهاء إجراءات الوساطة.

منهج البحث:

سوف يكون المنهج المتبع في البحث على المنهج التحليلي والاستقرائي ، مع إتباع أسلوب المقارنة.

ويراعي الباحث الخطوات المنهجية الآتية :

١- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السور والالتزام في كتابتها بالرسم العثماني .

٢- تخريج الأحاديث النبوية ، وذلك من مصادر السنة المعتمدة فإن كان في الصحيحين اكتفيت بذكرهما , وإن كان في غيرهما ذكرت مظانه , مع بيان درجته من كلام أهل العلم والاختصاص .

٣- بيان المفردات اللغوية الغريبة .

٤- الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة مختصرة .

٥- نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها مع عزوها لمصادرها الأصلية ما أمكن , أو ذكر المرجع المأخوذ منه النص .

٦- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من مسائل وآراء .

٧- الاعتماد على الطبعات المعتمدة والموثوقة للمصادر الأصلية ما أمكن , فإن لم توجد فعلى المشهور المتداول .

٨- الاهتمام بتعريف المصطلحات الواردة في البحث .

٩- سيتم ذكر المصدر أو المرجع مع بياناته من اسم المؤلف والجزء و الطبعة والصفحة وعند أول إشارة إليه في البحث ، مع الإشارة إلى صفحة المقتبس منها الكلام .

١٠- وضع خاتمة للبحث أوضح فيها أهم النتائج والتوصيات في البحث.

المبحث الأول

ماهية الوساطة وخصائصها

المطلب الأول : التعريف بالوساطة :

أولاً : تعريف الوساطة لغة :

الوساطة لغة: الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف. وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه[(١)].

ووسط الشيء (يسطه) وسطا وسطة صار في وسطه يقال وسط القوم ووسط المكان فهو واسط والقوم وفيهم وساطة توسط بينهم بالحق والعدل(وسط) الرجل (يوسط) وساطة وسطة صار شريفا وحسيبا فهو وسيط.[(٢)]

ويدل معنى الوساطة هو التوسط بين الناس بالحق والعدل وهو المقصود في هذا البحث.

ثانياً : الوساطة اصطلاحاً :

ذهب بعض الشراح إلى أن الوساطة هي استعانة أطراف النزاع بطرف ثالث أجنبي عن النزاع ،تسمح له مؤهلاته الشخصية بالمساهمة في إيجاد حل للنزاع ويتقدم الوسيط بعد إجراءات البحث والتحقيق بتوصية لحل النزاع لا تتمتع بأية قوة إلزامية ما لم يقبلها الطرفان.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ١٣٩٩هـ،ص(١٠٨/٦).

(٢) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ومجموعه،دار النشر دار الدعوة، ص(١٠٣١/٢).

وذهب البعض الأخر من الشراح بأن الوساطة نظام قانوني يختار فيه الأطراف في النزاع أحداً من الغير باتفاق بينهم قبل النزاع أو بعده ليساعدهم في الوصول إلى تسوية رضائية لنزاعهم بمقترحاته وتوصياته التي تحقق مصالحهم في المسائل التي يجوز فيها الوساطة.[١]

وذهب بعض الشراح لتعريف الوساطة بأنها وسيلة لحل النزاعات من خلال تدخل شخص ثالث نزيه وحيادي ومستقل يزيل الخلاف القائم وذلك باقتراح حلول عملية ومنطقية تقرب وجهات نظر المتنازعين بهدف إيجاد صيغة توافقية دون أن يفرض عليهم حلاً أو يصدر قراراً ملزماً.[٢]

وقد عرف المركز السعودي للتحكيم التجاري الوساطة بأنها (تسهيل لعمليات التفاوض يؤديه طرف محايد بين أطراف منازعة قائمة للوصول إلى تسوية مرضية لهم، وهي عملية منظمة تركز على مصالح الأطراف وتمكنهم من الوصول إلى حل للمنازعة القائمة بينهم من خلال مساعدة وسيط واحد أو أكثر بحيادية ونزاهة).

وتعد الوساطة إجراءً اختياريًا، وتتسم بالسرية؛ إذ أن جميع ما يناقش ويتفق عليه لغرض الوساطة لا يمكن الكشف عنه خارج عملية الوساطة ما لم يتفق الأطراف على خلاف ذلك.[٣]

وقد عرف المجلس القضائي الأردني الوساطة بأنها:

الوساطة هي عبارة عملية مفاوضات غير ملزمة يقوم بها طرف ثالث محايد يهدف إلى مساعدة أطراف النزاع للتوصل إلى حل النزاع القائم بينهم وذلك من خلال إتباع واستخدام فنون مستحدثة في الحوار لتقريب وجهات النظر وتقييم المراكز القانونية لطرفي النزاع تحت غطاء من السرية .[٤]

وفي فرنسا فقد عرف قانون المرافعات المدنية الفرنسي الوساطة بأنها :كل عملية منظمة أياً كانت التسمية التي يحاول من خلالها طرفين أو أكثر الوصول إلى اتفاق حول

---

(١) نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة ،مجلة الأمن والقانون، أكاديمية دبي ، العدد(١) المجلد (٢٢) ٢٠١٤م ،ص (١٣)

(٢)التحكيم والوسائل البديلة لحل المنازعات دراسة سعودية مقارنة ،إيناس الخالدي ،دار الثقافة ١٤٣٧هـ،ص(٦٠).

(٣)تعريف المركز السعودي للتحكيم التجاري على الرابط التالي:-https://www.sadr.org/ADRService-mediation-what-is-mediation?lang=ar تاريخ الزيارة١٤٤٠/٩/١٤هـ.

(٤)تعريف المجلس القضائي الأردني على الرابط التالي:http://www.jc.jo/mediation/def_and_kinds تاريخ الزيارة ١٤٤٠/٩/١٤هـ.

الحل الودي لمنازعاتهم بمساعدة شخص من الغير الوسيط يختارونه أو يعينه القاضي المختص باتفاق الأطراف .[١]

ومن خلال التعريفات السابقة المتقاربة بالمعنى فإن الوساطة هي وسيلة لحل النزاعات من خلال تدخل شخص ثالث نزيه وحيادي ومستقل يرضي أطراف النزاع يزيل الخلاف القائم بينهم وذلك باقتراح حلول عملية ومنطقية تقرب وجهات نظر المتنازعين بهدف إيجاد صيغة توافقية دون أن يفرض عليهم حلاً أو يصدر قراراً ملزماً.

المطلب الثاني : خصائص الوساطة :

تتميز الوساطة عن التحكيم و القضاء بعدة خصائص وميزات أهمها ما يلي:

أولاً :السرية.

من خصائص الوساطة أنها تكفل قدراً من الخصوصية والسرية أثناء تسوية النزاع فالوسيط يجب أن يحفظ قدراً من السرية بين الأفراد والحرص على عدم تسرب كل ما يتعلق بالنزاع وشرط السرية يجب أن يكون في اتفاق الوساطة إذ يتعهد أطراف الاتفاق بأن يحافظوا على والوساطة وإجراءاتها في إطار من السرية والكتمان.[٢] وقد نصت قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم السعودي على مبدأ السرية ونصت على : (لا يجوز للوسيط إفشاء المعلومات السرية التي أفصح عنها الأطراف أو ممثلوهم أو غيرهم من المشاركين في إجراءات الوساطة، وعلى الوسيط أن يحافظ على سرية جميع المعلومات، والسجلات ، والتقارير، وغيرها من المستندات التي تلقاها أثناء عمله وسيطاً.)[٣]

وهذه السرية تشجع أطراف النزاع للجوء للوساطة لكي يدلي جميع الأطراف ما لديه من معلومات بكل حرية واطمئنان.

ثانياً : السرعة:

لاشك أن العدالة البطيئة ظلم ناجز ،والسرعة في حل النزاعات أصبح مطلب أساسي فرضته طبيعة العصر الذي نعيش فيه ،ساهم في ذلك تطور الحياة المتنامي على كافة الأصعدة ، وهو ما لم يعد متناسباً مع بط القضاء في كثير من الأحيان في الفصل في النزاعات كون ذلك معوق كبير أمام الأفراد بل الدول في استمرار تقدمها ونموها

---

(١)قانون المرافعات المدنية الفرنسي رقم (١٢٥) الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٨م .أخذته من المرجع الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ، محمد سيد إبراهيم ،جامعة أم درمان ،رسالة ماجستير ٢٠١٥م ،ص (٢٧).

(٢)التحكيم والوسائل البديلة لحل المنازعات دراسة سعودية مقارنة ، إيناس الخالدي، (٦٣).

(٣)قواعد الوساطة للمركز السعودي للتحكيم التجاري الصادر بتاريخ ١٤٣٧/١٠/٢٦هـ، المادة (١١).

ونهضتها ومن هنا كانت الوساطة وما توفره من سرعة في حل النزاعات بين الأفراد أو حتى الدول ملجأ للمتنازعين يحافظون من خلاله على أوقاتهم وأعمارهم ومصالح شعوبهم ليوجهونها في ما هو مفيد ونافع. وسرعة حسم المنازعات بالوساطة أمر مشجع لعلاقات التجارة الدولية التي تتأثر بتقلبات سعر الصرف والبضائع ،فالثقة في الوسيط والبحث عن حل للنزاع بالوساطة خير من ضياع الوقت أمام القضاء للوصول إلى الحق بكامله.[١]

ولأن الوساطة أحد أهم الوسائل البديلة التي تتميز بالسرعة في حل النزاع فمعظم الوساطة الناجحة تنتهي النزاع فيها في أيام معدودة أو مدة قصيرة لسرعة الإجراءات وبعض قوانين الوساطة تنص على عدم تجاوز عملية الوساطة ثلاثة أشهر كما نص عليها صرحة قانون الوساطة الأردني :(على الوسيط الانتهاء من أعمال الوساطة خلال مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر من تاريخ إحالة النزاع آلية) [٢] .

ثالثاً: وسيلة ودية وبديلة وتخفيف العبء على القضاء.

الوساطة نظام إرادي أساسه رضا طرفي النزاع باتفاق الوساطة ،ويختار طرفا النزاع الوسيط لتسوية نزاع محدد بينهما بمجموعة من الحلول توافق مصالح طرفي النزاع في عملية وساطة تنتهي فور حصاد ثمرتها ،وهي وسيلة للتعايش السلمي والعلاقات المتصلة بين طرفي النزاع بديلة عن القضاء الذي يوصف بقضاء العلاقات المنقطعة . فالوساطة وسيلة بديلة لتسوية المنازعات بطرق ودية واقتصاد في الوقت والنفقات والرسوم والأتعاب ،فهي عدالة مريحة لطرفي النزاع بإصلاح ذات البين بالتراضي ، فلا يكون فيها غالب أو مغلوب ،فكلاهما خصمان رابحان .[٣] وتخفف الوساطة العبء على القضاء بالنظر إلى حل هذا النزاع من خلال الوساطة بديلاً عن اللجوء إلى القضاء ، وتكون العلاقات بين طرفي النزاع من خلال الوساطة ودية لأنهما يسعيان إلى وجود حل للنزاع بأسرع وقت وأيسر حل من خلال الوسيط الذي يقرب وجهات النظر بين الطرفين .

---

(١)الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ، محمد سيد إبراهيم، (٦٣) ،الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد ،دار النهضة العربية ٢٠١٢م ،ص (٢٦).

(٢)قانون الوساطة الأردني رقم (١٢) لسنة٢٠٠٦م ،المادة (أ/٧).

(٣)الوساطة المنتهية بالصلح ودورها في تسوية المنازعات في المملكة ،مسفر حسن القحطاني ،مجلة العدل السعودية،العدد(٦٦) ذو القعدة ١٤٣٥هـ، ص (٢١٩- ٢٢٠)،

المبحث الثاني

تمييز الوساطة عما يشابهها

الوسائل البديلة لفض المنازعات خارج نطاق القضاء متشابهة ومتقاربة الخصائص والميزات وتتصف أغلبها بالسرعة والسرية والودية ،ومن خلال هذا المطلب أميز بين الوساطة وما يشابهها .

المطلب الأول : الوساطة والتحكيم :

يتفق الوساطة والتحكيم بأن هدفهما حسم النزاع بعيداً عن ساحات القضاء .وكذلك تتم عبر تدخل طرف ثالث محايد من أجل حل النزاع ،ويسمى المحكم في التحكيم ، والوسيط في الوساطة ،وأن المحكم أو الوسيط كلهما من اختيار أطراف النزاع ،وهو الذي يسعى لديهم ويتعرف على وجهة نظرهم ،ويسمع أقوالهم،ويهيئ للوصول إلى حل ينهي الخلاف ،بما يحفظ استمرار علاقاتهم مستقبلا.[١]

أما أوجه الاختلاف بين الوساطة والتحكيم من حيث الشكل والنتيجة فالوسيط يقتصر على محاولة التسوية ،بتقريب وجهات النظر وذلك دون إلزام المتخاصمين والقرار النهائي بتطبيق ما تم التوصل إليه يصيغه الأطراف أنفسهم .

أما بالنسبة للمحكم فإنه يباشر عمله التحكيمي وفقاً للقواعد المنظمة لسير المحاكمة المتفق عليها بخصوص التحكيم ، فيتولى النظر في القضية بصفته قاضياً،يفصل في النزاع بإصدار حكم يفرض على أطراف النزاع .وبذلك يكون للمحكم سلطات أوسع وأشمل من سلطات الوسيط الذي يعد شخصا محايداً ولا يملك أي سلطة لإلزام الطرفين وإجبارهما على أي شيء ولكنه يقدم مساعدته لهما معاً ،حتى يتمكن كلاهما من تقييم مركزه القانوني والواقعي في النزاع،فالأطراف هنا هم الذين يصنعون النتيجة[٢]، و وظيفة الوسيط تقتصر على التفاوض والتواصل بين الطرفين لحل النزاع بينهم .

المطلب الثاني : الوساطة والصلح :

الوساطة والصلح كلاهما طريق لحل النزاعات عن غير طريق القضاء ، ويتمتعان بقوة السند التنفيذي بعد تذييلهم من المحكمة المختصة ،والاتفاق هي الركيزة الأساسية

---

(١)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة ، (٢١- ٢٢).

(٢)التحكيم التجاري في المملكة العربية السعودية ،حسين الحسين ،جامعة دار العلوم الرياض ١٤٣٦هـ،ص (٧٠).

لوجود كلاً من الوساطة والصلح ،فلا وساطة بدون اتفاق ولا صلح بدون اتفاق . ونطاق تطبيق الوساطة والصلح متطابق ،فلا يجوز الصلح أو الوساطة في المسائل الشخصية أو النظام العام، ولكن يجوز الصلح والوساطة في المسائل المالية التي تترتب عليهما ،وكلهما لهما أثر كاشف بالنسبة لحقوق النزاع .[١]

الوساطة وسيلة لبلوغ الصلح ،أما الصلح فهو غاية الوساطة ،و الوساطة تتطلب عرض النزاع على الوسيط وهو جوهر عقد الوساطة ،في حين أن عرض النزاع على طرف ثالث في المصالحة مسألة اختيارية ،إذ أن أطراف النزاع لهما حق التصالح دون تدخل طرف ثالث .

الوساطة مقيدة بمدة معينة فأغلب قوانين الوساطة تنص على أن الوسيط ينتهي من أعمال الوساطة خلال ثلاثة أشهر من تاريخ إحالة النزاع إليه ، أما الصلح في غير مقيد بمدة معينة .

الكتابة شرط من شروط الوساطة الشكلية لا تستقيم بدونه[٢]، وذلك خلاف الصلح فالكتابة فيه ليست شرطاً إلا في حالة الإثبات .

المبحث الثالث

اتفاق الوساطة

يعد اتفاق الأطراف على الوساطة كنقطة البداية في إجراءات الوساطة. ويأخذ هذا الاتفاق على صورة شرط في العقد أو مشارطة يتفق عليها الطرفان للالتجاء إلى الوساطة لتسوية نزاعهم. وقد عرف المركز السعودي التحكيم التجاري اتفاق الوساطة بأنه: (اتفاق الأطراف على إحالة منازعتهم القائمة أو المحتملة للوساطة في صورة بند في أحد العقود أو في صورة عقد مستقل .) [٣]ويتم التطرق في هذا المبحث لصور اتفاق الوساطة ومحل اتفاق الوساطة وآثار اتفاق الوساطة من خلال المطالب التالية :

---

(١)الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد ، (٧٣).

(٢)فض النزاعات في ظل قانون الوساطة المدنية الأردني ،نصر محمد البلعاوي ،مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية،العدد (٢) المجلد (٤) ،الناشر :الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي ٢٠١٩م ،ص (٩٣)/النظام القانوني للوساطة ، شروق عباس فاضل ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ،العدد(٢) المجلد (١) ٢٠١٦م ، ص(١٠٠).

(٣)قواعد الوساطة المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (١).

المطلب الأول : صور أتفاق الوساطة :

يتم الإحالة للوساطة وفق إحدى هذه الصورتين بند في احد العقود يسمى (شرط الوساطة) أو عقد مستقل ويسمى (مشارطة الوساطة) وأتطرق لذلك من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول / شرط الوساطة :

شرط الوساطة عبارة عن اتفاق بين طرفين ،قبل وقوع النزاع يتم إدراجه وكتابته في صلب العقد أو المعاملة بينهما ،وينص فيه على أنه إذا نشب نزاع بينهما يتم تسويته وديا عن طريق وسيط يتفق عليه.[١]

وقد عرف الوساطة قانون المرافعات المغربي بأنه :(شرط الوساطة هو الاتفاق الذي يلتزم فيه أطراف عقد بأن يعرضوا على الوساطة النزاعات التي قد تنشأ عن العقد المذكور)[٢]

ويسمى شرط الوساطة شرطاً لأنه يرد غالباً في صلب العقد الأصلي مصدر الرابط القانونية. والمعيار المميز لشرط الوساطة هو الاتفاق قبل حدوث النزاع وعادة مايرد ضمن باقي شروط العقد الأصلي ،أو بند من بنوده أو مادة من مواده ، كما يتم النص عليه عادة قبيل نهاية العقد .ويكيف شرط الوساطة على أنه يعتبر تنازلا من أطراف العقد منذ بدايته عن ولاية القضاء الأصلية والرضا بالوساطة . وشرط الوساطة هو الأكثر تطبيقا واستخدما من الناحية العملية باعتبار أنه يبرم أثناء (شهر العسل) بين أطراف العقد الذين رموا أعينهم إلى المستقبل وإلى تحقيق الأرباح على عكس المشارطة التي تبرم بعد وقوع النزاع .[٣]

والشرط النموذجي للوساطة فقد نص مركز السعودي للتحكيم السعودي ضمن قواعد الوساطة بأنه (شرط الوساطة المتفق عليها قبل المنازعة :

إذا رغب الأطراف تسوية المنازعات المحتملة بينهم فيمكن النظر في إدراج بند الوساطة الآتي في عقوهم :

---

(١)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً ،أحمد عبدالكريم سلامة ،(٣٣).

(٢)قانون المسطرة المدنية المغربي لعام ٢٠١٤م ،الفصل (٦٢- ٣٢٧)

(٣)الوجيز في شرح نظام التحكيم في المملكة العربية السعودية ،ناصر غنيم الزيد ،مطبعة الحميضي ١٤٣٣هـ،ص(١٠٣).

أي منازعة أو خلاف أو مطالبة تنشأ عن هذا العقد أو تتعلق به أو عن الإخلال له أو إنهائه أو بطلانه فإن الأطراف يوافقون على محاولة تسويتها عن طريق الوساطة بإدارة المركز السعودي للتحكيم التجاري وفق قواعد الوساطة لديه ،قبل اللجوء إلى التحكيم أو المحاكم أو أي وسيلة تسوية منازعات أخرى .) [١]

ويتمتع شرط الوساطة ،على غرار شرط التحكيم باستقلال ذاتي عن العقد المدرج فيه بحيث إذا كان العقد باطلاً ظل الوساطة صحيحاً طالما توفرت فيه أركانه من أهلية وتراضي الأطراف ومحل وسبب مشروعين. ويسمى استقلالية شرط الوساطة كما هو مطبق في شرط التحكيم فقد نص نظام التحكيم السعودي على أنه :(يعد شرط التحكيم الوارد في أحد العقود اتفاقا مستقلا عن شروط العقد الأخرى . ولا يترتب على بطلان العقد الذي يتضمن شرط التحكيم أو فسخه أو إنهائه بطلان شرط التحكيم الذي يتضمنه ، إذا كان هذا الشرط صحيحا في ذاته .) [٢]

ومقتضى ذلك أن شرط التحكيم يعد مستقلا بذاته عن العقد الذي يتضمنه حتى لو كان الأخير باطلاً ، أي :أنه لا ارتباط بين كل من صحة العقد وشرط التحكيم المدرج به ،فلا يحتج أمام هيئة التحكيم ببطلان العقد ما دام صحيحاً في ذاته مستوفياً لشروطه التي نص عليها النظام . [٣] وما ينطبق على شرط التحكيم ينطبق على شرط الوساطة من حيث استقلالية شرط الوساطة عن العقد الأصلي .

الفرع الثاني / مشارطة الوساطة :

مشارطة الوساطة هي عبارة اتفاق لاحق عن العقد الأصلي بعد قيام النزاع ، بمعنى أنه تعبير عن إرادتين تراضيا على اختيار الوساطة كوسيلة بديلة لتسوية منازعات قائمة أو قد تقوم بينهما ،ولطرفي النزاع الحرية الكاملة في صياغة اتفاقية الوساطة وتضمينها الأمور التي يرغبان فيها من مدة الوساطة ،وكيفية اختيار الوسيط ،والقواعد الإجرائية والموضوعية الواجبة التطبيق على عملية الوساطة والنزاع.[٤]

ونص المركز السعودي للتحكيم التجاري مشارطة الوساطة النموذجي بأنه :

---

(١)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،ص (٩٧).

(٢)نظام التحكيم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣٤) بتاريخ ١٤٣٣/٥/٢٤هـ، المادة (٢١).

(٣)الوسيط في قانون التحكيم السعودي ،فيصل منصور الفاضل ،دار الكتاب الجامعي ١٤٣٩هـ،ص (٦٣).، نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً ،أحمد عبدالكريم سلامة ،(٣٤).

(٤)الوساطة المنتهية بالصلح ودورها في تسوية المنازعات في المملكة ،مسفر حسن القحطاني ،(٢٣٤).

(أما إذا رغب الأطراف تسوية منازعات قائمة بالفعل بينهم ،يمكنهم اعتماد الاتفاق الآتي: يوافق الأطراف على تسوية المنازعات الآتية عن طريق الوساطة بإدارة المركز السعودي للتحكيم التجاري وفق قواعد الوساطة لديه .)[١]

ولأن مشارطة الوساطة يتم الاتفاق عليها بعد وقوع النزاع بين الأطراف وبعد اتضاح وانكشاف معالم نقاط الاختلاف ، فإنه من الضروري أن تحتوي المشارطة على بيان واف عن موضوع النزاع كما تحدد ادعاءات وطلبات الأطراف .

وبما أن الوساطة تقترب من التحكيم في هذه الجزئية ،ذلك أن كل قوانين التحكيم تستلزم في حال مشارطة التحكيم التي تبرم بعد وقوع النزاع بيان موضوع ذلك النزاع .[٢]

فقد نص نظام التحكيم السعودي على ذلك بأنه :(كما يجوز أن يكون اتفاق التحكيم لاحقًا لقيام النزاع، وإن كانت قد أقيمت في شأنه دعوى أمام المحكمة المختصة،وفي هذه الحالة يجب أن يحدد الاتفاق المسائل التي يشملها التحكيم، وإلا كان الاتفاق باطلاً).[٣]

وتنطبق أحكام مشارطة التحكيم على أحكام مشارطة الوساطة بأنه يجب الاتفاق على المسائل التي يشملها الوساطة وإلا كان الاتفاق باطلاً. و مشارطة الوساطة يمكن الاتفاق عليها في أي وقت بعد وقوع النزاع حتى لو كان النزاع عرض أمام القضاء أو أمام التحكيم بشرط ألا يصدر حكم حائز لقوة الأمر المقضي به.

وقد نص قانون المسطرة المدنية المغربي على ذلك بأنه : (عقد الوساطة هو الاتفاق الذي يلتزم فيه أطراف نزاع ناشئ بعرض هذا النزاع على وسيط.يمكن إبرام العقد المذكور ولو أثناء دعوى مرفوعة أمام المحكمة)[٤].

وأشار كذلك قانون الوساطة الأردني لجواز إحالة النزاع للوساطة أثناء مداولة القضية لدى المحكمة بأنه : (لقاضي إدارة الدعوى أو قاضي الصلح وبعد الاجتماع بالخصوم أو وكلائهم القانونيين إحالة النزاع بناء على طلب أطراف الدعوى أو بعد

---

(١)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،ص (٩٧).

(٢)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة،(٣٧).

(٣)نظام التحكيم السعودي الصادر ١٤٣٣هـ، المادة (٩).

(٤)قانون المسطرة المدنية المغربي لعام ٢٠١٤م ،الفصل (٥٩- ٣٢٧)

موافقتهم إلى قاضي الوساطة أو إلى وسيط خاص لتسوية النزاع وديا وفي جميع الأحوال يراعي القاضي عند تسمية الوسيط اتفاق الطرفين ما أمكن .)[١]

المطلب الثاني : محل الاتفاق على الوساطة :

ويقصد بمحل اتفاقية الوساطة المنازعات التي يشملها اتفاقية الوساطة ،وهي كل أو بعض المنازعات أو الخلافات التي قد تقع بين الأطراف أو التي وقعت وفي جميع الأحوال سواء أكان اتفاق الوساطة تم في صورة شرط أم في صورة مشارطة وساطة يجب أن يكون موضوع النزاع من الأمور التي يجوز فيها الوساطة .[٢] من خلال هذا المطلب أوضح ما هي المنازعات التي تدخلها الوساطة ،وما هي المنازعات التي لا تدخلها الوساطة من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول / المنازعات التي تقبل الوساطة :

يجوز أن يكون محل الوساطة كافة المنازعات التي تكون محلاً للصلح ، وعلى ذلك لا تجوز الوساطة في المسائل التي لا يجوز فيها الصلح ،والمسائل المتعلقة بالنظام العام والآداب العامة ولكنها تجوز في الحقوق المالية المترتبة عليها ،أي أنه يقاس محل اتفاق الوساطة على محل عقد الصلح مالم يرد نص قانوني بغير ذلك[٣].

ونصت قواعد العمل في مكاتب المصالحة وإجراءاته على أنه (لا يصح الصلح فيما لا يجوز الصلح فيه شرعا أو ما يخالف نظاماً).[٤]

وأياً كان محل الصلح ، فإنه يجب أن تتوافر فيه الشروط التي يجب توافرها في المحل بوجه عام فيجب أن يكون موجوداً ،ممكنا ،معيناً أو قابلاً للتعيين .ويجب بوجه خاص أن يكون مشروعاً فلا يجوز أن يكون مخالفاً للنظام العام .[٥] وما ينطبق على الصلح ينطبق على الوساطة . ولقد نص قانون المسطرة المدنية المغربي على ذلك بأنه : (لا يجوز أن يشمل اتفاق الوساطة المسائل المستثناة من نطاق تطبيق الصلح. ولا يجوز إبرامه إلا مع مراعاة التحفظات أو الشروط أو الحدود المقررة لصحة الصلح)[٦]

---

(١)قانون الوساطة الأردني ،المادة (٣).

(٢)الوساطة المنتهية بالصلح ودورها في تسوية المنازعات في المملكة ،مسفر حسن القحطاني ،(٢٣٦).

(٣)الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ،محمد سيد إبراهيم، (٩٣)

(٤)قواعد العمل في مكاتب المصالحة وإجراءاته إصدار وزارة العدل السعودية ،المادة (١).

(٥)الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ،عبدالرزاق السنهوري ،(٥/٥٥٤).

(٦)قانون المسطرة المدنية المغربي لعام ٢٠١٤م ،الفصل (٥٦- ٣٢٧)

وكذلك المنازعات التي يجوز فيها التحكيم يجوز فيها الوساطة ، والمحل في اتفاق التحكيم هو قابلية النزاع للخضوع للتحكيم ،لذا يجب أن يكون دائماً مشروعاً في الشريعة الإسلامية ، بمعنى أن تكون طبيعة النزاع من المسائل التي يجوز فيها التحكيم ، فالشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية هي النظام العام[١] فقد نص نظام التحكيم السعودي على أنه : (ولا تسري أحكام هذا النظام على المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية ، والمسائل التي لا يجوز فيها الصلح)[٢].

فمحل التحكيم حق مالي قد يكون ذا طابع مدني أو تجاري أو إداري ،والمهم أن يكون بصدد علاقة ذات طابع اقتصادي ووفقا لذلك لا يجوز التحكيم في النزاعات المرتبطة بالأمور السابقة التي ليس لها طابعاً ،إذا لا يجوز الاتفاق على التحكيم في المسائل التي لا يجوز فيها الصلح .ويمكن القول أن المسائل التي لا تقبل الصلح هي المسائل المتعلقة بالحالة الشخصية أو النظام العام، ولكن يجوز الصلح على المصالح المالية المترتبة على الحالة الشخصية أو التي تنشأ عن ارتكاب إحدى الجرائم[٣].

الفرع الثاني / المنازعات التي لا تقبل الوساطة :

يمنع الاتفاق على الوساطة شرطاً أو مشارطة في مسائل الأهلية ،وصحة أو بطلان الزواج ،وإثبات النسب أو الإقرار بالبنوة ،وعلاقة غير مشروعة ،وعقد مقامرة،وقرض بفوائد ربوية ،وتحديد أسعار سلع للتسعير الجبري ، وتحديد قيمة إيجارية مخالفة للقانون ،والاتجار في المخدرات ،وأحكام الإرث ،وتعيين الورثة .

كما لا تجوز الوساطة فيما يخالف النظام العام أو الآداب العامة ،كالإلزام بثمن ناتج عن صفقة لبيع المخدرات ،أو عمولة ناتجة عن عمل غير مشروع ،أو تقديم رشوة، أو دين ناتج قمار أو فعل منافي للآداب العامة [٤].

ولا يجوز إبرام اتفاقية الوساطة بشأن نزاع تم حسمه بحكم قضائي نهائي، نظراً لانتفاء سبب الاتفاق على الوساطة . ولا يجوز إجراء الوساطة على الأوقاف ولا على أموال القصر ولا ما يحتاج النظر فيه إلى الغبطة والمصلحة . [٥] ولقد نص نظام التحكيم

---

(١)الوجيز في شرح نظام التحكيم في المملكة العربية السعودية ،ناصر غنيم الزيد ،(١١٨)

(٢)نظام التحكيم السعودي ،المادة (٢).

(٣)التحكيم التجاري ،حسين الحسين ،(١١٤).

(٤)الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد ، (٨٨).

(٥)الوساطة المنتهية بالصلح ودورها في تسوية المنازعات في المملكة ،مسفر حسن القحطاني ،(٢٣٦).

السعودي على أنه : (ولا تسري أحكام هذا النظام على المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية ،والمسائل التي لا يجوز فيها الصلح)[١].

ويتضح من ذلك أنه على لا يجوز التحكيم بالمنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية كاللعان بين الزوجين ،أو أثبات البنوة ، أو مسائل الحضانة ، أو المسائل المتعلقة بصحة عقد الزواج أو بطلانه أو الولاية والوصاية والقوامة ،والحجر ، وبالغيبة أو الوصايا والمواريث ، وهذا ينطبق على الوساطة ، وكذلك نص نظام التحكيم على عدم جواز التحكيم بالمسائل التي لا يجوز فيها الصلح ،كالحدود . والمسائل المتعلقة بالنظام العام كنزع الملكية للمصلحة العامة أو المنازعات الجنسية ،أو المنازعات المتعلقة بالتنظيم القضائي أو العلاقات الجنسية غير المشروعة ، أو القمار والبغاء أو الربا أو المخدرات[٢]. وينطبق هذا كله على الوساطة فلا يكون محل النزاع التي يتم الوساطة فيها المسائل السابقة الذكر .

المطلب الثالث : آثار اتفاق الوساطة :

اتفاق الوساطة سواء كان شرطاً أو مشارطة ، كأي عقد ملزم للجانبين يرتب أثرين مهمين في ذمة طرفيه أولهما :يتمثل في الالتزام بعرض النزاع على الوساطة (الأثر الملزم) أما الثاني :فيتمثل في حرمان أطراف النزاع من عدم عرض النزاع أمام القضاء (الأثر السالب) وأوضح ذلك من خلال الفرعيين التاليين :

الفرع الأول / الأثر الملزم:

أطراف اتفاق الوساطة ملزمون في حال نشوء نزاع بينهم أن يتجهوا للوساطة،وليس للقضاء أو التحكيم ،ولا يمكنهم العدول عن ذلك إلا بموافقة الجميع . والأصل العام أن هذا الأثر ملزم لأطرافه فقط ،ولكنه يمكن أن يسري على الخلف العام كالوارث والموصى له بجزء غير معين من التركة .فالخلف العام يأخذ حكم الطرف الأصلي بالنسبة لاتفاق الوساطة الذي أبرمه سلفه إليه آثاره هذا العقد .

وكذلك الحال بالنسبة للخلف الخاص وهو الذي انتقل إليه من السلف مال معين بالذات ،فهذا بالرغم أنه من الغير يلتزم بالاتفاق على الوساطة في حدود ما انتقل إليه من العقد الأصلي ،بما فيه الاتفاق على الوساطة .[٣]

---

(١)نظام التحكيم السعودي ،المادة (٢).

(٢)الوجيز في شرح نظام التحكيم في المملكة العربية السعودية ،ناصر غنيم الزيد ،(١١٨)

(٣)الوجيز في شرح نظام التحكيم في المملكة العربية السعودية ،ناصر غنيم الزيد ،(١٣١)

وقد نص نظام التحكيم السعودي على إلزام الأطراف الذين اتفقوا على التحكيم وجوب أن يحل النزاع الواقع بينهم بالتحكيم :

(إذا تم الاتفاق على التحكيم أثناء نظر الدعوى أمام المحكمة المختصة،وجب عليها أن تقرر إحالة النزاع إلى التحكيم) .[١]

وهذا كذلك ينطبق على الوساطة فإنه يجب على الأطراف الذين اتفقوا على الوساطة أن يحل النزاع عن طريق الوساطة المتفق عليها .

الفرع الثاني / الأثر السالب :

إذا تم الاتفاق على اتخاذ الوساطة طريقا لتسوية النزاع بين أطرافه ،وإبرام ذلك الاتفاق كتابة ،ترتب على ذلك أثر هام ألا وهو الامتناع عن اللجوء إلى القضاء،قضاء الدولة ،أو قضاء التحكيم .

وهذا الأثر السالب لاختصاص القضاء قررته بعض القوانين ،مثل قانون المسطرة المدنية المغربي.

حيث نص على أنه : (يجب على المحكمة المحال إليها نزاع في مسألة أبرم الأطراف في شأنها اتفاق وساطة وفقا لمقتضيات هذا الفرع أن تصرح بعدم القبول إلى حين استناد مسطرة الوساطة أو بطلان اتفاق الوساطة)[٢].

ويتضح من النص أن المحكمة يجب عليها إذا أحيل إليها نزاع بين أطرافها اتفاق وساطة أن تصرف النظر عن النزاع وتصرح بعدم قبول النظر بهذا النزاع بسبب وجود اتفاق بإحالة النزاع إلى الوساطة .

أما القانون النموذجي للتوفيق التجاري الدولي اليونسيترال لعام (٢٠٠٢م) فقد نص على (حيثما يكون الطرفان قد اتفقا على التوفيق (الوساطة) وتعهدا صراحة بأن لا يستهلا خلال فترة زمنية معينة أو إلى حين وقوع حدث معين ،إجراءات تحكيمية أو قضائية فيما يتعلق بنزاع حالي أو مستقبلي ،تنفيذ هيئة التحكيم ،أو المحكمة مفعول ذلك التعهد إلى أن يتم الامتثال لأحكامه ،إلا بالقدر الذي يراه أحد الطرفين لازماً لصون

---

(١)نظام التحكيم السعودي ،المادة (١٨).

(٢)قانون المسطرة المدنية المغربي لعام ٢٠١٤م ،الفصل (٦٤- ٣٢٧)

حقوقه ، ولا يعتبر استهلال تلك الإجراءات في حد ذاته تخليا عن اتفاق التوفيق (الوساطة) أو إنهاء لإجراءات التوفيق (الوساطة))[١].

فيتضح أن اتفاق الوساطة يمنع أطراف النزاع من الذهاب للقضاء أو التحكيم فإذا تم الذهاب لهما لا يكون لك تخلياً عن اتفاق الوساطة أو إنهاءً لإجراءات الوساطة ولهما حق التمسك بحق اتفاق الوساطة والدفع بحق الوساطة أمام القضاء أو التحكيم.

إن الالتزام السلبي على أطراف النزاع الذي يوجد بشأنه اتفاق وساطة بالامتناع عن إقامة الدعوى أو رفع القضية إلى أي جهة قضائية المحاكم أو التحكيم وهذا يؤدي إلى تفعيل اتفاق الوساطة ويعزز هذه الوسيلة الودية لتسوية المنازعات. والالتزام السلبي على الجهات القضائية المحاكم أو التحكيم بالامتناع عن الفصل في النزاع الذي يوجد بشأنه اتفاق الوساطة سواء كانت إجراءات الوساطة قد بدأت فعلاً قبل رفع النزاع إلى تلك الجهات أم لم تبدأ بعد.[٢]

المبحث الرابع

إجراءات الوساطة

الوساطة نظام له بداية وإجراءات وقواعد تسير عليها الوساطة ،من كيفية اختيار الوسيط ،نظام جلسات الوساطة وغير ذلك من الإجراءات أوضح ذلك من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : بدء إجراءات الوساطة :

في الوساطة يكون للأطراف النزاع كامل الحرية في تحديد بداية إجراءات الوساطة ،كما لهم بوجه عام تحديد كافة الإجراءات من البداية إلى النهاية .

يجوز لأي من طرفي النزاع أن يطلب الوساطة في أي وقت ،ويجوز بدؤها في أي وقت وإنهاؤها في أي وقت ،بمعنى أنه يكون لأطراف النزاع الحرية الكاملة في اختيار وقت بداية ونهاية إجراءات الوساطة ،فلا يوجد أي قيد على حرية الأطراف في تحديد بداية الوساطة أو تحديد نهايتها .[٣]

---

(١)القانون النموذجي للتوفيق التجاري الدولي اليونسيترال لعام ٢٠٠٢م ،إصدار الأمم المتحدة نيويورك٢٠٠٤ م ، لمادة (١٣).

(٢)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً ،أحمد عبدالكريم سلامة ،(٥٢).

(٣)الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد ، (١٦٣).

ولتحديد الوقت بدقه فإن وقت بداية إجراءات الوساطة يعتبر من وقت تعيين أو اختيار الوسيط من قبل الأطراف أو من قبل المؤسسة أو المركز الذي يقوم بتعيين الوسيط ، وتحديداً تبدأ عملية الوساطة عندما يوافق الطرف الأخر كتابة طلب الوساطة أو على الدعوة للوساطة [١].

ومن أمثلة ذلك ما ورد بقواعد الوساطة لمركز السعودي للتحكيم التجاري بأنه (بدء الوساطة لأي طرف في منازعة أن يبادر بالوساطة تحت إدارة المركز السعودي للتحكيم التجاري وذلك من خلال تقديم طلب الوساطة للمركز عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني ،أو البريد العادي ،أو الفاكس ،أو من خلال الموقع الإلكتروني للمركز)[٢].

ويتضح من خلال قواعد المركز بأن بداية إجراءات الوساطة يكون من خلال تقديم أحد أطراف النزاع طلب الوساطة .

ولقد نص قواعد الوساطة في مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي على ذلك بأنه (في حالة وجود اتفاق مسبق على الإحالة إلى هذه القواعد ،يودع الطرف أو الأطراف الذي يعتزم البدء في إجراءات الوساطة طلباً كتابياً لدى المركز. وفي حالة عدم وجود اتفاق مسبق على الوساطة ، للطرف الذي يرغب في البدء في إجراءات الوساطة إيداع طلب كتابي لدى المركز لدعوة أي طرف آخر للاتفاق على المشاركة في عملية الوساطة) [٣].

وفي حال أن يكون طلب البدء بإجراءات الوساطة من أحد الأطراف ،فعلى الشخص المبادر بطلب الوساطة إبلاغ الطرف الآخر بهذا الطلب ويجب عليه أن يقدم للمركز السعودي للتحكيم التجاري والأطراف الآخرين المعلومات الآتية بما هو منصوص عليه بقواعد الوساطة لدى المركز وهي :

أ. نسخة من اتفاق الوساطة.

ب. أسماء كل أطراف المنازعة وممثليهم ،إن وجدوا ،وعناوين مراسلاتهم وعناوين بريدهم العادي والإلكتروني وأرقام هواتفهم .

ج. بيان عن طبيعة المنازعة والطلب المدعى به.

د. أي اتفاق أو مقترحات بشأن لغة الوساطة ،ومكان انعقادها ،ومدتها.

---

(١)الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ،محمد سيد إبراهيم، (١١٨)

(٢)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (٣).

(٣)قواعد الوساطة في مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي، ساري من تاريخ ٢٠١٣/١/١م ،المادة(٣).

هـ. أي مؤهلات خاصة يجب توفرها في الوسيط.

و. رسوم تسجيل الطلب وفق الملحق المرفق بهذه القواعد ،الساري وقت تسجيل الطلب[١].

وعندما يطلب أحد طرفي النزاع بدء عملية الوساطة فيقدم مع طلبه المعلومات سابقة الذكر من أهمها نسخة من اتفاق الوساطة سواء كان بصورة شرط ضمن العقد الأصلي أو مشارطة مستقل عن العقد الأصلي (مشارطة الوساطة).

المطلب الثاني : هيئة الوساطة :

الوساطة كأحد وسائل فض المنازعات لا تقوم عملية الوساطة إلا بوجود طرف أجنبي عن النزاع إلا وهو الوسيط سواء كان فردا أو أكثر من وسيط بين أطراف النزاع .

ويراد به الشخص الذي يحال إليه النزاع ،ليتولى التفاوض بين طرفي النزاع للتوصل لحله ،وعرض الحلول التي يمكن أن تساعد في حسم النزاع ،والوصول إلى حل يرضي طرفي النزاع ،لفض الخصومة بينهما بالصلح النابع عن رضا المدعي والمدعى عليه.

وقد عرف الوسيط بالمنازعات التجارية بأنه شخص محايد أجنبي عن النزاع يختاره المتنازعان ،لإيجاد حل للنزاع من خلال توصية يصدرها بعد البحث والتحقيق بناء على ما يقدمه له الطرفان من بيانات ومعلومات وبعد محاولة تقريب وجهات نظر كل منهما وحملهما على إبرام اتفاق يضع حداً لحالة النزاع بينهما[٢].

وقد عرّف قانون الوساطة اللبناني الوسيط بأنه (كل شخص طبيعي تعهد إليه مهمة الوساطة، ويكون اسمه مدرج في قائمة الوسطاء وفق المعايير المنصوص عليها في هذا القانون وبموجب مراسيمه التطبيقية) [٣].

ومن خلال هذا المطلب أوضح هيئة الوساطة من حيث شروط الوسيط ، واختياره والتزامات وحقوق الوسيط وطبيعة عمله ، من خلال الفروع التالية :

الفرع الأول / شروط الوسيط :

من حيث شروط الوسيط ، يجب أن يكون الوسيط متمتعاً بالأهلية القانونية ، وبحقوقه المدنية ، ومحايداً و مستقلاً ،ومحمود السيرة حسن السمعة،ومتمتعاً بالصلاحية

---

(١)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (٣).

(٢)فض النزاعات في ظل قانون الوساطة المدنية الأردني ،نصر محمد البلعاوي ،(٨٦).

(٣)قانون الوساطة اللبناني رقم٨٢ تاريخ ٢٠١٨/١٠/١٠م ،المادة (١).

للقيام بمهمة الوساطة وذلك لأن جوهر مهمة هيئة الوساطة هي جمع طرفي النزاع مع بعضهم لخلق آلية مشجعة لطرفي النزاع لحل النزاع بشكل ودي لإبقاء العلاقات متصلة[١].

وقد نص قانون الإجراءات المدينة والإدارية الجزائري على أنه (يجب أن يعين الشخص الطبيعي المكلف بالوساطة من بين الأشخاص المعترف لهم بحسن السلوك والاستقامة ، وأن تتوفر فيه الشروط الآتية:

١- ألا يكون قد تعرض إلى عقوبة عن جريمة مخلة بالشرف ، وألا يكون ممنوعاً من حقوق المدنية.

٢- أن يكون مؤهلاً للنظر في المنازعة المعروضة عليه.

٣- أن يكون محايداً أو مستقلاً في ممارسة الوساطة) [٢].

وعلى ذلك يشترط في شخص الوسيط:

أ/ أن يكون الوسيط شخصاً طبيعياً:

يتبين من مجموع الشروط الواجب توافرها في شخص الوسيط، وجوب كونه شخصاً طبيعياً ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون شخص الوسيط شخصية معنوية كمؤسسة أو مركز ، وذلك حتى وإن لجأ طرفي النزاع إلى الوساطة المؤسسية أو النظامية كمركز أو مؤسسة وساطة ؛لأن مهمة هذا الشخص المعنوي ليست القيام بعملية الوساطة، وإنما تنظيم عملية الوساطة.وعلى ذلك يجوز إسناد مهمة الإدارة والإشراف على عملية الوساطة إلى شخص معنوي، ولكن لا يجوز للشخص المعنوي أن يتولى مهمة عملية الوساطة ذاتها،فتقتصر مهمته على تنظيم عملية الوساطة، ولا يكون الشخص المعنوي وسيطاً فالشخص الطبيعي وحده هو الذي تثبت له صفه الوسيط،وعادة ما يكون الوسيط فرداً ، وفي النزاعات التي تستدعي وجود أكثر من وسيط يراعي دائماً أن يكون العدد وتري.[٣]

ب/ أن يكون الوسيط كامل الأهلية القانونية:

يلزم أن يكون الوسيط كامل الأهلية ، غير قاصر ، أو محجوراً عليه ، أو محروماً من حقوقه المدنية بسبب الحكم عليه في جناية أو بسبب شهر إفلاسه ،مالم يرد

---

(١)الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد، (٩٤).

(٢)قانون الإجراءات المدنية والإدارية الجزائري لسنة ٢٠٠٨م ،المادة (٩٩٨).

(٣)الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد، (٩٧).

إليه اعتباره .وبصفة عامة يلزم أن يكون محمود السيرة حسن السمعة .[١]وهذا أمر تفرضه الأصول القانونية ،بالقياس على المحكمين فقد نص نظام التحكيم السعودي على أنه : (يشترط في المحكم ما يأتي :

١. أن يكون كامل الأهلية .

٢. أن يكون حسن السيرة والسلوك)[٢].

ج/ أن يكون الوسيط محايداً ومستقلاً:

يمثل الحياد الصفة الأولى لعملية الوساطة كما يتخذ مضامين متعددة ويتم تعريفه بطرق متنوعة ،فالحياد يستخدم ليعني أن للوسيط علاقة متساوية البعد بالنسبة للأطراف ، بمعنى أن أحد الأطراف ليس مفضلا على الطرف الآخر[٣].

أما الاستقلالية فهي انتفاء أي صلة أو مصلحة للغير بحل النزاع بموضوع النزاع، ويجب أن تظل هذه الصفة ملازمة للوسيط خلال سير الإجراءات وحتى الوصول إلى الحل النهائي له[٤].

وبعض شراح القانون يرون أن الوسيط لابد أن يصرح بورقة مكتوبة بأن يفصح عن أي ظرف من شأنه يخرق عدم الحيدة والاستقلال .وقد نص مركز الوساطة بمركز القاهرة الإقليمي للتحكيم بأنه : (قبل قبول التعيين ، يقوم الوسيط المرشح بالتصريح بأي ظرف من شأنه خلق الاعتقاد بعد الحيدة والاستقلال وعند التحقق من قيام أي سبب يدعو إلى عدم الحيدة أو الاستقلال ،يقوم المركز باستبدال الوسيط ما لم يتفق الأطراف على قبول تعيينه أو استمراره في العمل)[٥].

ويجب على الوسيط الإفصاح عن أي شيء يثير شكوكه حول حياده واستقلاله فقد نصت قواعد الوساطة في المركز السعودي على ذلك بأنه (إذا تبين للوسيط بعد تعيينه وجود وقائع يمكن أن تؤدي إلى تعارض في المصالح أو طرأت هذه الوقائع بعد تعيينه فإنه يجب عليه فوراً الإفصاح عنها للمركز ولأطراف المنازعة)[٦].

---

(١)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً ،أحمد عبدالكريم سلامة، (٦٠).

(٢)نظام التحكيم السعودي ،المادة (١٤).

(٣)الوساطة ودور الطرف الثالث في تسوية المنازعات ،منير محمود بدوي ،جامعة أسيوط ،مركز دراسات المستقبل، العدد(٨)السنة (٦) ٢٠٠٣م ،ص(٧٨).

(٤)الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ، محمد سيد إبراهيم، (١٠٦)

(٥)قواعد الوساطة في مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي، المادة (٤).

(٦)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (٦).

الفرع الثاني / تشكيل هيئة الوساطة :

أن كلاً من أطراف الوساطة يسعى إلى اختيار الوسيط الذي تتوفر فيه المواصفات والمهارات والخبرات التي تجعله قادراً على قيادة عملية الوساطة ، ولاختيار الوسيط أو تعيينه يلزم التفرقة بين حالتين هما :

أولاً : الوساطة المؤسسية أو النظامية :

قد يلجأ أطراف النزاع إلى مركز أو مؤسسة متخصصة في تسوية المنازعات ، وهذا المركز أو المؤسسة هو كيان معنوي دائم أنشئ من أجل تقديم خدمات استشارية وقانونية وتسوية المنازعات بطريق التحكيم أو الطرق الودية،كالتوفيق والوساطة والمصالحة .

وهناك العديد من مراكز ومؤسسات التحكيم والوساطة الدائمة منها المركز السعودي للتحكيم التجاري تقوم بعملية التحكيم والوساطة ،وكذلك مركز الوساطة والمصالحة بمركز القاهرة الإقليمي وغير ذلك من المراكز العربية والعالمية التي تقوم بعملية الوساطة .

واللجوء لهذه المراكز لها عدة ميزات منها أن المركز لها لوائح ونظم داخلية مستقرة تنظم مختلف جوانب ومراحل عملية الوساطة ،ولدى هذه المراكز قوائم معدة سلفا بأسماء الوسطاء والخبراء والتي يمكن لأطراف النزاع الاختيار منها[١].

وقد نصت قواعد الوساطة لدى مركز السعودي للتحكيم بأنه : (عند تسلم طلب الوساطة يرسل المسئول الإداري إلى كل طرف قائمة موحدة بأسماء الوسطاء المرشحين من قائمة الوسطاء لدى المركز ويشجع الأطراف على الاتفاق وسيط منها،وعليهم إبلاغ المسئول الإداري باتفاقهم)[٢].

ثانياً : الوساطة الحرة أو العارضة :

هي التي تنعقد فيها الوساطة لحسم نزاع محدد ،أي حالات فردية وتنفض الوساطة بعدها وبحسب طبيعية هذا النوع يتولى أطراف النزاع تنظيم عملية الوساطة منذ أول يوم حتى انتهائها.

---

(١)الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ،محمد سيد إبراهيم، (١٠٩)، نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة،(٦٥).

(٢)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (٥).

فهم يبرمون اتفاق الوساطة قبل نشوء النزاع وبعده ويختارون الوسيط أو الوسطاء ويحددون زمانه ومكان انعقاد جلسات التحاور والتفاوض والمناقشة ولغة الوساطة وإجراءات الوساطة ، فإذا ما وصلت الوساطة إلى نهايتها انفض الأطراف والوسيط وذهبوا إلى حال سبيلهم[١].

المطلب الثالث : سير إجراءات الوساطة :

إذا تم إيداع طلب الوساطة لدى المركز المتفق عليه سلفاً ، وتم إخطار الأطراف يقوم الوسيط باستدعاء الأطراف إلى جلسة مشتركة ويتم إعلامهم بالحضور إلى هذه الجلسة قبل موعدها بوقت كاف وملائم ويحدد بالإعلان تاريخ ومكان وساعة الجلسة .

ونص قواعد الوساطة بمركز القاهرة الإقليمي بأنه : (يحدد الوسيط تاريخ ووقت ومكان انعقاد جلسات الوساطة وتنعقد الوساطة في المركز أو في مكان آخر يوافق عليه الوسيط والأطراف)[٢].

وتمر عملية الوساطة على عدة مراحل يتعين على الوسيط الإلمام بها وهي:

أولاً / الجلسة التمهيدية :

في بداية إجراءات الوساطة يكون هناك جلسة تمهيدية في حضور أطراف النزاع يقوم الوسيط فيها بالتعريف بنفسه والطلب من الأطراف التعريف بأنفسهم ، وبيان أهمية الوساطة وشرح إجراءاتها وشرح دوره كوسيط والتأكد على حياديته لكسب ثقة الأطراف والتأكد على مبدأ سرية الوساطة والتأكد على آداب الحوار .

ونص قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم على أنه :(على الوسيط وأطراف المنازعة وممثليهم فور البدء في إجراءات الوساطة المشاركة في اجتماع تمهيدي بهدف الاتفاق على إجراءات الوساطة وطريقة تبادل المستندات والمذكرات والجدول الزمني للوساطة)[٣].

ثانياً/ الجلسة المشتركة :

في هذه الجلسة يطلب الوسيط من طرفي النزاع بدءا بالجهة المدعية بان تعرض ادعاءها وحججها ومطالبها النهائية بشكل واضح ومن ثم يطلب من الجهة المدعى عليها

---

(١)الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ، محمد سيد إبراهيم، (١١٢)، نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً ، أحمد عبدالكريم سلامة ، (٦٧).

(٢) قواعد الوساطة في مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي، المادة (٧).

(٣)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ، المادة (٨)

بان تعرض دفاعها وحججها وفي هذه المرحلة يحق للوسيط توجيه أية ملاحظات استفهامية لأي من طرفي النزاع حسب مقتضى الحال .

ثالثا / الاجتماعات المغلقة :

في هذه المرحلة ينفرد الوسيط بطرفي النزاع كل على حدى بهدف جمع المزيد من المعلومات حول ماهية النزاع والبحث في احتمالات التسوية حيث يستمع الوسيط إلى وجهة نظر كل من طرفي النزاع ويتلقى منهم العروض والمطالب المطروحة لحل النزاع وهنا قد يستخلص الوسيط فيما إذا كان هناك مصالح خاصة لأي من طرفي النزاع تساعد في تسوية النزاع حيث يتم أخذها بعين الاعتبار للمساهمة في فض النزاع وفي هذه المرحلة يقوم الوسيط بتقييم المراكز القانونية لطرفي النزاع وعرض وجهة نظره القانونية في الأدلة المقدمة من حيث تقييمها وبيان مدى إنتاجيتها وبحث جميع الجوانب المتعلقة بالنزاع مع كل طرف على حدى ويقوم الوسيط أيضاً في هذه المرحلة بتنظيم عملية تبادل العروض والمقترحات وتقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع توصلا إلى تسوية نهائية للنزاع .

حيث نصت قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم بأنه (للوسيط أن يعقد اجتماعات منفصلة مع كل طرف على حدة ،وأن يجري ما يراه مناسباً من الاتصالات مع الأطراف أو ممثليهم)[١].

رابعاً / مرحلة التسوية والاتفاق :

وفي هذه المرحلة يخلص طرفا النزاع إلى تسوية النزاع بعد ان قام الوسيط بتقريب وجهات نظرهم حول موضوع النزاع وقد تشمل تلك التسوية تسوية نزاعات أخرى مرتبطة بالنزاع موضوع الدعوى وتحقق هذه التسوية مصالح طرفي النزاع[٢].

وقد نص قانون الوساطة الأردني على جميع المراحل بأنه :(يقوم الوسيط بتحديد موعد كل جلسة ويبلغ أطراف النزاع أو وكلائهم بموعدها ومكان انعقادها ويجتمع بأطراف النزاع ووكلائهم ويتداول معهم بموضوع النزاع وطلباتهم ودفوعهم وله الانفراد بكل طرف على حدة ، ويتخذ ما يراه مناسبا لتقريب وجهات النظر بهدف الوصول إلى

---

(١)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (٨)

(٢)ملخص حول نظام الوساطة كأحد الحلول البديلة لفض المنازعات ،محمد علي الناصر ،وعبدالله برجس أبو الغنم –مقدم لرئيس المجلس القضائي الأردني –منشور على موقع وزارة العدل الأردنية .

حل ودي للنزاع ، ويجوز له لهذه الغاية إبداء رأيه وتقويم الأدلة وعرض الأسانيد القانونية والسوابق القضائية وغيرها من الإجراءات التي تسهل أعمال الوساطة)[١].

المطلب الرابع :انتهاء إجراءات الوساطة :

لاشك أن عملية الوساطة أما أن تثمر في وصول الأطراف إلى تسوية ودية للنزاع وهو الغرض الأساسي منها، أو أنها لا تؤدي إلى حل النزاع فيتم إحالتها إلى القضاء أو التحكيم ،وفي كلا الحالتين يتم إنهاء عملية الوساطة ويتم توضيح ذلك من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول / التوصل إلى تسوية ودية للنزاع:

إن هدف الوساطة هو توصل الأطراف إلى حل ما بينهم من نزاع أو خلاف بمساعدة الوسيط .وتنجح مساعي الوسيط في تقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع والحصول على وعود وتنازلات متبادلة ،أو من جانب واحد ،يرتضيه الطرفان .

وهنا يبدو أن الأطراف هم الذين توافقوا على مقترح حل النزاع وتسويته ودياً ، بفضل تفاهمهم وتقاربهم حول مصالحهم المشتركة ،وبفضل جهود الوسيط ومساعيه الدؤوبة لتذليل العقبات ،والتخفيف من مواقف كل طرف . وبهذا تنتهي عملية الوساطة بالتوصل إلى تسوية ودية للنزاع ويتم توقيع اتفاقية التسوية بين الأطراف ويقدم الوسيط تقريرا بذلك إلى القاضي المختص أو الجهة المختصة ،ويصدر قرار المصادقة على اتفاقية التسوية.[٢]

وقد نصت قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم بأنه : (تنتهي الوساطة في أي من الأحوال التالية :

توقيع الأطراف لاتفاق تسوية:[٣].

ونصت قواعد الوساطة في المركز القاهرة الإقليمي للتحكيم بأنه : (لا تكون أي تسوية يتم التوصل إليها خلال الوساطة ملزمة قانونا حتى يتم إدراجها في محرر مكتوب موقع عليه من أو نيابة عن الأطراف)[٤].

---

(١)قانون الوساطة الأردني ،المادة (٦).

(٢)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة،(٨٣)،النظام القانوني للوساطة ،شروق عباس ،(١١٥).

(٣)قواعد الوساطة في المركز السعودي للتحكيم التجاري ،المادة (١٣)

(٤)قواعد الوساطة في مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي،المادة (١٠).

فإن محضر اتفاق التسوية في عملية الوساطة لا يكون ملزما قانونياً إلا أن يكون مكتوباً وموقع عليه من جميع الأطراف ويتم تصديقه من الجهة المختصة ليكون واجب النفاذ .

كما نص قانون الوساطة الأردني على ذلك بقوله :(إذا توصل الوسيط إلى تسوية النزاع ، كليا أو جزئيا ، يقدم إلى قاضي إدارة الدعوى أو قاضي الصلح تقريرا بذلك ويرفق به اتفاقية التسوية الموقعة من أطراف النزاع لتصديقها ، وتعتبر هذه الاتفاقية بعد التصديق عليها بمثابة حكم قطعي) [١].

الفرع الثاني / عدم التوصل إلى تسوية ودية لحل النزاع :

إذا بذل الوسيط جهوده ومساعيه دون أن يستطيع تقريب وجهات نظر أطراف النزاع، وظل الشقاق قائماً بينهم ، رغم الحلول والمقترحات الإبداعية أحياناً للوسيط، فإن الوساطة تكون قد فشلت ،وعندئذ يجب على الوسيط وضع حد لإجراءات الوساطة وإنهائها.

ويكون ذلك في حالتين :

أولاً: تمسك الأطراف بمواقفهم المتشددة:

إذا تمسك كل طرف بمواقفه المتشددة ولم يقدم أي تنازل يخرج مساعي الوسيط من عثرتها ، وأعلن كل طرف عن ذلك ، ورغب في إنهاء إجراءات الوساطة،فهنا تفشل الوساطة. [٢]

وقد نص القانون النموذجي للتوفيق التجاري الدولي بأنه:(تنتهي إجراءات التوفيق (الوساطة):

- بإصدار الطرفين إعلانا موجها إلى الموفِّق يفيد بإنهاء إجراءات التوفيق، في تاريخ صدور الإعلان؛ أو
- بإصدار أحد الطرفين إعلانا موجها إلى الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى وإلى الموفِّق، في حال تعيينه، يفيد بإنهاء إجراءات التوفيق، في تاريخ صدور الإعلان) [٣].

---

(١)قانون الوساطة الأردني ،المادة (٧).

(٢)نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة،(٨٩)،النظام القانوني للوساطة ،شروق عباس ،(١١٦).

(٣)القانون النموذجي للتوفيق التجاري الدولي اليوتسيرال لعام ٢٠٠٢م ،المادة (١١)

ثانيا: رفض مقترحات وتوجيهات الوسيط:

وفيه يقدم الوسيط مقترحا أو توصية بالتسوية التي يراها ملائمة ،غير أن الأطراف قد يرفضونها حيث لا يحقق مصالحهم المشتركة فهم في حل من الموافقة عليها . وهنا تنتهي إجراءات الوساطة .

نصت لائحة إجراءات التوفيق والتحكيم التجاري لدى مركز أبوظبي للتوفيق والتحكيم بأنه :(إذا لم تسفر مساعي الهيئة - هيئة التوفيق أو الوساطة- عن قبول الأطراف للحلول الجديدة ،فتعتبر القضية منتهية)[1].

الخاتمة:

تشتمل على أهم النتائج والتوصيات على النحو التالي :

أولاً :النتائج:

١- الوساطة تعتبر أحد الوسائل البديلة لفض المنازعات بدلاً عن القضاء .

٢- الوساطة تتميز بسهولة إجراءاتها وسريتها ،وسرعة فض النزاع .

٣- الاتفاق على الوساطة بين الأطراف يكون بصورة شرط الوساطة في العقد الأصلي ،أو مشارطة الوساطة بعد وقوع النزاع .

٤- في الوساطة يكون للأطراف النزاع كامل الحرية في تحديد بداية إجراءات الوساطة ،كما لهم بوجه عام تحديد كافة الإجراءات من البداية إلى النهاية .

٥- الوساطة كأحد وسائل فض المنازعات لا تقوم عملية الوساطة إلا بوجود طرف أجنبي عن النزاع إلا وهو الوسيط.

٦- تمر عملية الوساطة على عدة مراحل يتعين على الوسيط الإلمام بها، وهي مرحلة تمهيدية، ومشتركة ،ومغلقة ،ومرحلة الاتفاق والتسوية.

٧- تنتهي عملية الوساطة إما بالاتفاق على التسوية بين الأطراف ،أو عدم الاتفاق على التسوية .

---

(١)لائحة إجراءات التوفيق والتحكيم التجاري لدى مركز أبوظبي للتوفيق والتحكيم التجاري لعام ١٩٩٣م،المادة (٣/٢٦).

ثانياً: التوصيات:

١- إصدار نظام متكامل يتعلق بالوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات .

٢- إنشاء مراكز متخصصة بعملية الوساطة تقوم على تدريب المحامين ومن يعمل في مجال الوساطة ،وإقامة دورات تثقيفية للمجتمع لبيان أهمية الوساطة.

٣- إنشاء دبلوم أكاديمي متخصص في الوسائل البديلة لفض المنازعات ومنها الوساطة .

المصادر والمراجع:

١- معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ١٣٩٩هـ.

٢- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ومجموعه، دار النشر دار الدعوة.

٣- نظام الوساطة كبديل عن القضاء في تسوية المنازعات ودياً،أحمد عبدالكريم سلامة ، مجلة الأمن والقانون ،أكاديمية دبي ، العدد(١) المجلد (٢٢).

٤- التحكيم والوسائل البديلة لحل المنازعات دراسة سعودية مقارنة ،إيناس الخالدي ،دار الثقافة ١٤٣٧هـ.

٥- قانون المرافعات المدنية الفرنسي رقم (١٢٥) الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٨م .

٦- الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات المدنية ،محمد سيد إبراهيم،جامعة أم درمان الإسلامية ،رسالة ماجستير ٢٠١٥م.

٧- قواعد الوساطة للمركز السعودي للتحكيم التجاري الصادر بتاريخ ١٤٣٧/١٠/٢٦هـ.

٨- الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية ،خيري عبدالفتاح السيد ،دار النهضة العربية ٢٠١٢م .

٩- قانون الوساطة الأردني رقم (١٢) لسنة٢٠٠٦م .

١٠- الوساطة المنتهية بالصلح ودورها في تسوية المنازعات في المملكة ،مسفر حسن القحطاني ، مجلة العدل السعودية ،العدد(٦٦) ذو القعدة ١٤٣٥هـ.

١١- التحكيم التجاري في المملكة العربية السعودية ،حسين الحسين ،جامعة دار العلوم الرياض ١٤٣٦هـ.

١٢- قانون المسطرة المدنية المغربي لعام ٢٠١٤م.

١٣- فض النزاعات في ظل قانون الوساطة المدنية الأردني ،نصر محمد البلعاوي،مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية ،العدد (٢) المجلد (٤) ،الناشر :الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي ٢٠١٩م .

١٤- النظام القانوني للوساطة ، شروق عباس فاضل ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ،العدد(٢) المجلد (١) ٢٠١٦م .

١٥- الوجيز في شرح نظام التحكيم في المملكة العربية السعودية ،ناصر غنيم الزيد ،مطبعة الحميضي ١٤٣٣هـ .

١٦- نظام التحكيم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣٤) بتاريخ ١٤٣٣/٥/٢٤هـ.

١٧- الوسيط في قانون التحكيم السعودي ،فيصل منصور الفاضل ،دار الكتاب الجامعي ١٤٣٩هـ.

١٨- قواعد العمل في مكاتب المصالحة وإجراءاته إصدار وزارة العدل السعودية ١٤٣٣هـ.

١٩- الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ، عبدالرزاق السنهوري.

٢٠- القانون النموذجي للتوفيق التجاري الدولي اليونسيترال لعام ٢٠٠٢م،إصدار الأمم المتحدة نيويورك٢٠٠٤ م .

٢١- قواعد الوساطة في مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي، ساري من تاريخ ٢٠١٣/١/١م.

٢٢- قانون الوساطة اللبناني رقم٨٢ تاريخ ٢٠١٨/١٠/١٠م.

٢٣- قانون الإجراءات المدنية والإدارية الجزائري لسنة ٢٠٠٨م.

٢٤- الوساطة ودور الطرف الثالث في تسوية المنازعات ،منير محمود بدوي،جامعة أسيوط ،مركز دراسات المستقبل ،العدد(٨)السنة (٦) ٢٠٠٣م.

٢٥- ملخص حول نظام الوساطة كأحد الحلول البديلة لفض المنازعات،محمد علي الناصر ،وعبدالله برجس أبو الغنم –مقدم لرئيس المجلس القضائي الأردني –منشور على موقع وزارة العدل الأردنية.

٢٦- القانون النموذجي للتوفيق التجاري الدولي اليونسيرال لعام ٢٠٠٢م .

٢٧- لائحة إجراءات التوفيق والتحكيم التجاري لدى مركز أبوظبي للتوفيق والتحكيم التجاري لعام ١٩٩٣م.

الهمــز في القراءات القرآنية واللهجات العربية

د.أسعد الرشيد التجاني عبد الماجد[١]

ملخص البحث

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وبعد : فإنّ الهمز من المسائل التي اختلف فيها القرّاء والنحاة اختلافاً كبيراً يلحظه كلّ من يطّلع على كتب القراءات والنحو واللّغة، وقد حاولت في هذا البحث المتواضع أن أقوم بدراسة نظرية لهذه المسألة بالرجوع إلى كتب القراءات والنحو واللّغة متّبعاً المنهج الاستقرائي الوصفي ، فبدأت بتعريف الهمز وبيّنت معانيه ، ثمّ وضّحت مذاهب القرّاء فيه مجتنباً الإسهاب المملّ مكتفياً بما يعين القارئ على معرفة تلك المذاهب وفهمها ، ثمّ تتبّعت لهجات القبائل العربية في الهمز من خلال الرجوع إلى كتب التفسير واللّغة والنوادر والأدب ، وقد توصّلت إلى نتائج منها :

١- أنّ تحقيق الهمزة أكثر انتشاراً في اللّهجات العربية من تسهيلها .

٢- القراءات القرآنية عبّرت عمّا كانت عليه اللّهجات العربية قبل الإسلام .

٣- أنّ القرّاء أحيانا يخالفون لهجات القبائل في مناطقهم فيحقّقون بعض ما يسهّل أو يسهّلون بعض ما يحقّق أو يهمزون ما لا يهمز .

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, prayers and peace be upon the master of prophets, messengers, his family, companions and those who followed them in charity to the Day of Judgment. The Hamz (prod) of the issues in which readers and the grammarians had lots of argument and still a great difference noticed by all who read the books of readings, grammar and language. I began to study the theory of this issue by reference to the books of readings, grammar and language, following the descriptive method, began to define the Hamz, showed its meanings, and then clarified the doctrines of readers, avoiding the boring, enough to help the reader to know those doctrines and help in understanding Arab tribes in the use of Hamz by making reference to the books of interpretation, language, and literature. Below some of the results:

---

(١) رئيس قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب – جامعة شندي – السودان.

1- The achievement of Hamza more widespread in the dialects of the Arab facilitation.
2- Quranic readings had expressed what was the Arabic dialects before Islam.
3- Readers sometimes disagree with the dialects of the tribes in their areas and achieve some of what is already facilitated or facilitate some of what is fulfilled or marginalize what does not hinder.

مقدّمة :

الحمد للّه الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، أحمده حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشهد ألّا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله المبعوث بالهدى ودين الحقّ شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً ، اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين .

وبعد :

فإنّ مسألة الهمز من المسائل المهمّة ، لما للهمز من حضور كبير في كتب القراءات والنحو واللّغة ، ولما وقع فيها من اختلاف بين القرّاء من جهة وبين القرّاء والنحاة من جهة أخرى ، وقد حاولت في هذا البحث تتبّع أحوال الهمز في القراءات القرآنية ومصادر اللّغة العربية لمعرفة ما ورد في القراءات القرآنية من لهجات العرب في الهمز ، واللّه وليّ التّوفيق وهو الهادي إلى سواء السّبيل .

أسباب اختيار الموضوع :

أردت أن أبحث في هذا الموضوع لأسباب أهمّها :

- الحضور الكبير للهمز في كتب القراءات والنحو واللّغة .
- الخلاف الشديد في الهمز بين القرّاء من جهة وبين القراء والنحاة من جهة أخرى.
- المشكلات الّتي تواجه الكثير من طلّاب العلم في الهمز نطقاً ورسماً .
- الرّغبة في دراسة الظواهر الصوتية في القراءات القرآنيّة .

أهداف البحث :

- بيان أحكام الهمز في القراءات القرآنية .
- توضيح النطق السليم للهمز في كلّ حال من أحواله .
- بيان لهجات القبائل العربية في الهمز والوارد منها في القراءات القرآنية .

أهميّة البحث :

تنبع أهمّيّة البحث من الآتي :

- تعلّقه بكتاب اللّه العزيز ، فبقدر تعلّق الدّراسات والتصاقها به تكون مهمّة .
- تعلّقه باللّغة العربيّة ، تلك اللّغة الّتي لا ينضب معينها بدراسة الدّارسين وبحث الباحثين.
- تناوله موضوعاً شغل حيّزاً كبيراً في القراءات القرآنية واللّغة العربية .

منهج البحث :

اتّبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي واستخراج المادّة من مصادرها الأصليّة.

هيكل البحث :

يشتمل البحث على ثلاثة مباحث وهي كالآتي :

المبحث الأول : تعريف الهمز ومعانيه ومخرجه وصفته .

المطلب الأول : تعريف الهمز ومعانيه .

المطلب الثاني : مخرج الهمز وصفته .

المبحث الثاني : الهمز في القراءات القرآنية .

المطلب الأول : الهمز في القراءات العشر .

المطلب الثاني : الهمز في القراءات الشاذة .

المبحث الثالث : الهمز في اللّهجات العربيّة .

المبحث الأول

تعريف الهمز ومعانيه ومخرجه وصفته

المطلب الأول : تعريف الهمز ومعانيه :

الهمز لغة :

الهمز في اللّغة هو الغمز ، والضّغط ، والشّدّة ، والغضّ ، والعصر ، والدّفع، والضّرب. وهمزت الشيء فيكفّي . ومنه الهمز في الكلام ، كأنّه يضغط على الحرف[1] ، وإنّما سمّيت الهمزة في الحروف ؛ لأنّها تهمز فتُهَتُّ فتهمز عن مخرجها. تقول :

(١)أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق : عبدالسلام محمّد هارون ، دار الفكر – بيروت ، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٦٥/٦ و محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسينيّ أبو الفيض الملقّب بمرتضى

يهُتُّ فلانٌ هَتّاً ؛ إذا تكلّم بالهمز[١]. وقوسٌ همزى : شديدة الدّفع للسّهم . وهمزات الشيطان وساوسه وخطراته الّتي يخطرها بقلب الإنسان[٢]. وفي القرآن الكريم:چۆ ۆ ۈچالقلم:١١وفيه أيضاًچ ٹ ٹ ٹ ٹچالهمزة:١ والهَمْزُ الغِيبَة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم ؛ يقال : هَمَزَ يَهْمِزُ فهو هَمَّاز وهُمَزَةٌ للمبالغة[٣]، قال :

تُدْلي بوُدِّي إذْ لاقَيْتَني كَذِباً وإنْ أغَيَّبْ فأنتَ الهامزُ اللُّمَزَهْ[٤]

الهمز اصطلاحاً :

الهمزة أحد حروف اللّغة العربيّة ، ويعبّر عنها بالألف المهموزة ؛ لأنّها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها ، فلذا تكتب مع الضّمّة واواً ، ومع الكسرة ياءً ، ومع الفتحة ألفاً[٥].

والهمزة رغم شيوعها في اللّغة العربيّة ليست لها صورة في الخطّ تعرف بها ككلّ الأصوات ؛ وذلك لأنّ العرب غيّرتها وتصرّفت فيها ما لم تتصرّف في غيرها من الحروف ؛ فجاءت بها مخفّفة ، ومحقّقة ، ومبدلةً بغيرها ، وملقاةً حركتها على ما قبلها ، ومحذوفةً ، ومثبتةً ، ومسهّلة . فلمّا لم تثبت عندهم على لفظ واحد وغيّرت هذا التّغيير لم يكن لها صورة ثابتة في الخطّ[٦].

ومن معاني الهمزة أنّها حرف مهمل يرد للاستفهام والنّداء ، وما عدا هذين من معاني الهمزة فليس من حروف المعاني[٧] . وقد ترد همزة الاستفهام لمعانٍ أخرى؛

الزّبيديّ ، تاج العروس جواهر القاموس ، تحقيق :مجموعة من المحقّقين ، دار الهداية ، د.ت.ط ، ٣٨٨/١٥ و محمّد بن مكرم بن عليّ ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ٤٢٥/٥.

(١)الخليل بن أحمد الفراهيديّ ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق : د. عبدالحميد هنداويّ ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ٣٢٢/٤ .

(٢)أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطّار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ٩٠٢/٣

(٣)محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٥٣٤/٢٣.

(٤) البيت بلا نسبة في كتاب العين ٣٢٢/٤ ، واللسان ٤٣٥/٥ ، ومقاييس اللّغة ٦٦/٦ .

(٥) تاج العروس ١٢٥/١ .

(٦) انظر : أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ ، الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة ، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات ، دار عمّار – عمّان ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ص ٩٥ .

(٧)أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق:د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، ص30 .

كالتّسوية، والتّقرير ، والتّوبيخ ، والتّحقيق ، والتّذكير ، والتّهديد ، والتّنبيه ، والتّعجّب، والاستبطاء ، والإنكار ، والتّهكّم ، ومعاقبة حرف القسم[١].

المطلب الثاني : مخرج الهمز وصفته:

وأمّا مخرج الهمزة وصوتها فقد اتّفق القدامى على أنّ الهمزة حرف شديد مجهور، يخرج من أول مخارج الحلق ، من آخر الحلق ممّا يلي الصّدر، فقد أطلقوا عليها اسم النّبر؛ والنَّبْرُ بالكلامِ الهَمْز، وكلُّ شيء رفع شيئاً فقد نَبَرَه والنّبْرُ مصدر نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً: هَمَزَه[٢] ، والنبْر عند العرب ارتفاع الصوت يقال : نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ قال:

إنِّي لأَسمَعُ نبْرَةً من قَوْلِها فأَكادَ أَن يُغْشَى عليّ سُرُورا[٣]

قال سيبويه[٤] في الكتاب : " ولحروف العربيّة ستّة عشر مخرجاً : فللحلق منها ثلاثة. فأقصاها مخرجاً : الهمزة والهاء والألف"[٥]

وكذلك ذهب الخليل بن أحمد هذا المذهب، وقال : بأنّ الهمزة مخرجها من أقصى الحلق. جاء في كتاب العين قوله : " أمَّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقْصَى الحَلْق مَهْتُوتة مضْغُوطَة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو و الألف عن غير طريقة الحُروفِ الصِّحاح"[٦].

---

(١) انظر تفصيل ذلك في المصدر السّابق ص ٧ ، وجلال الدين السّيوطيّ ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق : د.عبدالعال سالم مكرّم ، دار البحوث العلميّة – الكويت ، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٣٦٠/٤ .

(٢) انظر: لسان العرب ١٨٨/٥ .

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان ١٨٩/١ .

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ويقال : أبو الحسن ، مولي بني الحارث بن كعب ، ثمّ مولى آل الرّبيع بن زياد الحارثيّ ، أصله من البيضاء من أرض فارس ، ونشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطّاب الأخفش وعيسى بن عمر . انظر : السّيوطيّ ، جلال الدين عبدالرّحمن بن أبي بكر بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنحاة، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي ، ط١ ١٣٨٤ه – ١٩٦٤م ، ٢٢٩/٢.

(٥)سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق : عبدالسّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ – ١٩٨٨م ، ٥٤٨/٣.

(٦) كتاب العين مرتّباً على حروف المعجم ، ٣٧/١ .

وقال ابن يعيش[١] في شرح المفصّل:" اعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل، يخرج من أقصى الحلق؛ إذ كان أدخل الحروف في الحلق، فاستثقل النطق به إذ كان إخراجه كالتّهوّع"[٢].

ويقول المبرّد [٣] في كتابه المقتضب : " اعلم أَنَّ الهمزة حرف يتباعد مَخْرجه عن مخارج الحروف ولا يَشارَكه في مخرجه شيءٌ ولا يُدانيه إلاَّ الهاءُ و الأَلف، فمن أَقصى الحلْق مخرج الهمزة و هي أَبعد الحروف[٤] "

وهذا القول هو مذهب ابن جني[٥] في سرّ صناعة الإعراب[٦]، ومذهب مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ[٧]؛ فقد وصف الهمزة بأنّها حرف جرسيّ مهتوف . وسمّيت جرسيّاً لأنّ الصوت يعلو بها عند النطق بها وسُمّيَت بالمهتوف لخروجها من الصدر كالتّهوّع فتحتاج إلى ظهور صوت قويّ شديد. والمهتوف والمهتوت بمعنى واحد. وذكر أنّها أول الحروف خروجا وهي تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق ممّا يلي الصدر، وهي عنده من الحروف

---

(١) موفّق الدّين أبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش بن محمّد بن أبي السّرايا محمّد بن عليّ بن المفضّل بن عبدالكريم بن محمّد بن يحيى النّحويّ الحلبيّ وكان يعرف بابن الصّانع ، ولد في ثالث رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب ، كان من أئمّة العربيّة ، ماهراً في النّحو والتّصريف ، قدم دمشق وجالس الكنديّ ، وتصدّر بحلب للإقراء زماناً ، وطال عمره وشاع ذكره وغالب فضلاء حلب تلامذته . مات بحلب سحراً في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة . انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٥١ .

(٢) موفّق الدين يعيش بن عليّ ، شرح المفصّل ، إدارة الطّباعة المنيريّة – القاهرة، د.ت.ط ، ٩/ ١٠٧.

(٣) أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزديّ البصريّ ، إمام العربيّة ببغداد في زمانه ، أخذ عن المازنيّ وأبي حاتم السّجستاني ، وروى عنه إسماعيل الصّفّار ونفطويه والصّوليّ ، وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً ، ثقة أخباريّاً علّامة ، صاحب نوادر وظرافة ، ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن بمقابر الكوفة . انظر بغية الوعاة ١/ ٢٦٩ .

(٤) أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ، المقتضب ، تحقيق : محمّد عبدالخالق عضيمة ، نشر وزارة الأوقاف المصرية ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ١/ ٢٩٢ .

(٥) أبو الفتح عثمان بن جنّي – بسكون الياء معرّب كنّي – النّحويّ ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنّحو والتّصريف ، وعلمه بالتّصريف أقوى وأكمل من علمه بالنّحو. ولد قبل الثّلاثين وثلاثمائة وتوفّي لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . انظر: بغية الوعاة ٢/ ١٣٢ .

(٦) أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، سرّ صناعة الإعراب ، تحقيق : د.حسن هنداويّ ، دار القلم – دمشق، ط ٢ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ١/ ٦٩ .

(٧)مكّيّ بن أبي طالب بن حيوس بن محمّد بن مختار أبو محمّد القيسيّ القيروانيّ ثمّ الأندلسيّ القرطبيّ إمام علّامة محقّق عارف أستاذ القرّاء والمجوّدين ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان ، قرأ القراءات على أبي الطّيّب عبدالمنعم بن غلبون وابنه طاهر ، ودخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وجلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجلّ قدره ، مات في ثاني المحرّم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . رحمه الله . انظر غاية النّهاية ٢/ ٢٧٠.

الشديدة المجهورة[١]. ومذهب ابن الجزري [٢] في كتابه النشر في القراءات العشر[٣]، ومذهب الشاطبيّ[٤] في كتابه حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع ، وهو مذهب جمهور العلماء القدماء من النحويين والقرّاء رحمهم الله تعالى.

وأمّا المحدثون فيرون أنّ مخرج الهمزة من الحنجرة وليس الحلق كما قال القدماء، غير أنّهم اختلفوا في صفتها فمنهم من عدّها صوتاً مهموساً ومنهم من عدّها صوتا شديداً لا هو بالمجهور ولا بالمهموس ؛ يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : " يجب أولا أن نعرف طبيعة الهمزة من الناحية الصوتية، فهي صوت يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتيين تماما، ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس، فهي إذاً صوت حنجري، انفجاري، مهموس، وهي بذلك تعدّ من الصوامت"[٥].

ومن العلماء المحدثين المكثرين من تناول الهمزة بحثاً وتحليلاً ودراسة الدكتور إبراهيم أنيس[٦] ، حيث قال متحدّثاً عن مخرج الهمزة وصوتها : " أمّا مخرج الهمزة

---

(١) الرعاية ص ١٤٥ .

(٢) هو محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف ، أبو الخير شمس الدّين العمريّ الدّمشقيّ ثمّ الشّيرازيّ الشّافعيّ الشّهير بابن الجزريّ ، شيخ الإقراء في زمانه من حفّاظ الحديث ، ولد ونشأ في دمشق وابتنى فيها مدرسة سمّاها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مراراً ودخل بلاد الرّوم ، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النّهر . ثمّ رحل إلى شيراز فولّي قضاءها ومات فيها سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . رحمه الله . انظر : خير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزّركليّ الدّمشقيّ ، الأعلام ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١٥ – ٢٠٠٢م ، ٤٥/٧ .

(٣) أبو الخير محمّد بن محمّد بن الجزريّ ، النشر في القراءات العشر ، تحقيق : عليّ محمّد الضبّاع ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، د.ت.ط ، ٢٠٢/١، ١٩٩ .

(٤) القاسم بن فِيرُّه – بكسر الفاء وبعدها ياء ساكنة ثمّ راء مشدّدة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد – بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمّد الشّاطبيّ الرّعينيّ الضّرير ، ولد في آخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس وقرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ترحّل في الطّلب فكان إماماً كبيراً أعجوبة في الذّكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات حافظاً للحديث بصيراً بالعربيّة ، ثمّ دخل مصر فأقام بالمدرسة الفاضليّة يقرئ حتّى توفّي في الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة . رحمه الله . انظر : شمس الدين أبوالخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزريّ ، غاية النّهاية في طبقات القرّاء، تحقيق : ج برجستراسر ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٦م ، ٢٢/٢

(٥) د. عبدالصبور شاهين ، المنهج الصوتيّ للبنية العربية ، مؤسّسة الرسالة – بيروت ، ط١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ١٧٢ .

(٦) باحث لغوي ، ولد بالقاهرة سنة ١٩٠٦ ، التحق بدار العلوم العليا، وتخرّج فيها حاصلاً على دبلومها العالي في سنة ١٩٣٠م . وعمل مدرّساً في المدارس الثانوية. ومن جامعة لندن حصل على البكالوريوس في سنة ١٩٣٩م ، ثم الدكتوراه في سنة ١٩٤١م . ونال عضوية مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٦١م . والمجلّات العربية تزخر ببحوثه ومقالاته اللغوية . توفّي سنة ١٩٧٧م . انظر : الشّبكة الدّوليّة للمعلومات (internet) – ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

المحقّقة فهو من المزمار نفسه،إذ عند النطق بالهمزة تنطبق تماما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فىسمع صوت انفجاريّ هو ما نعبّر عنه بالهمزة . فالهمزة إذاً صوت شديد ،لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة تماما ، فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترىن الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائيّ الذي تنتج عنه الهمزة"[١] . وذهب هذا المذهب الدكتور محمود السعران فقال في حديثه عن صوت الهمزة: " يحدث هذا الصوت بأن تسدّ الفتحة الموجودة بىن الوترىن الصوتيىن، وذلك بانطباق الوترىن انطباقا تامّاً فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، بضغط الهواء فيما دون الحنجرة ؛ ثم ينفرج الوتران فىنفذ الهواء من بينهما فجأةً محدثاً صوتاً انفجاريّاً . وهمزة القطع لا هي بالمجهورة ولاهي بالمهموسة"[٢]

ممّا تقدّم من آراء العلماء في مخرج الهمزة وصفتها لاحظت أنّ القدماء من علماء العربيّة والقراءات أجمعوا على أنّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهي صوت شديد مجهور .

أمّا المحدثون فقد جعل بعضهم مخرجها من أقصى الحلق موافقاً ما عليه القدماء ، وعبّر عنه بعضهم بأنّه من المزمار نفسه ، وبعضهم بأنّه من الحنجرة ، فلا خلاف بين القدماء والمحدثين في مخرج الهمزة ؛ لأنّ الحلق عند القدماء يشمل الحنجرة؛ قال الخليل :" الحلق مساغ الطعام والشراب . ومخرج النفس من الحلقوم . وموضع المذبح من الحلقوم أيضاً "[٣]. وقال : "الحنجرة : جوف الحلقوم "[٤].

ولكنّ المحدثين لم يتّفقوا على رأيٍ واحد في صوت الهمزة فذهب بعضهم إلى أنّها مهموسة ووصفها آخرون بأنّها صوت لا مهموس ولا مجهور ، وذهب بعضهم إلى أنّ الهمزة صوت غير مستقرّ ؛ قال الدكتور غالب المطلبيّ: " لقد أثبتت التجارب المختبرية أنّ صوت الهمزة غير مستقر و هو شبىه بأصوات المد في بعض الأحيان ، بل لوحظ أنّ بينه وبىن أصوات المدّ في العربىة مناسبة و مؤاخاة ، وهو و أن كان صوتاً صامتاً إلاّ أنّه له حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق يعتلّ فيها ، ومن أجل ذلك ألحق بالألف والواو

(١) د.إبراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، مكتبة نهضة مصر – القاهرة ، د.ت.ط ، ص٧٧ .

(٢) د. محمود السعران ، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ ، دار النهضة العربيّة – بيروت ، د.ت.ط ، ص١٥٧ .

(٣) كتاب العين ٣٤٧/١ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣٦٣/١ .

والياء بل إنّه يعامل في بعض التصرفات معاملة نصف المدّ من نحو ما نجد في تحول جمع الكلمات التي من قبيل خطيئة ممّا لامهم نبناء فعائل إلى فعايل : خطيئة خطايا وهو ما يحدث أيضا في الكلمات التي لامها نصف مدّ[١]".

فهذا القول كقول الخليل بن أحمد – المتقدّم - الذي قال فيه الذي أشار فيه إلى تغيّر الهمزة وعدم استقرارها[٢] .

المبحث الثاني

الهمز في القراءات القرآنية

المطلب الأول : الهمز في القراءات العشر :

الهمزة قسمان ؛ همزة مفردة وهمزتان مجتمعتان ، والهمزتان المجتمعتان قسمان ؛ همزتان مجتمعتان في كلمة و همزتان مجتمعتان في كلمتين ؛ وهي كالآتي :

أولاً : الهمزة المفردة وتأتي على ضربين : ساكنة ومتحرّكة . وتقع فاءً من الفعل وعيناً ولاماً ؛ فالضّرب الأول السّاكنة وتأتي على ثلاثة أقسام : مضموم ما قبلها نحو (يؤْمنون ، ويؤْتي ، ورؤْيا) ومكسور ما قبلها نحو (بئْس ، وجئْت ، وشئْت) ومفتوح ما قبلها (فأْتوهنّ ، فأْذنوا ، وأْمر)[٣]، ومذاهب القرّاء فيها كما يلي :

١. قرأ أبو جعفر وكذا السّوسيّ بإبدال كلّ همزة ساكنة من جنس حركة ما قبلها سواءً وقعت فاءً أو عيناً أو لاماً ؛ فيبدلان بعد الفتحة ألفاً وبعد الكسرة ياءً وبعد الضّمة واواً، واستثنى أبو جعفر (أَنْبِئْهُم) البقرة: ٣٣،(وَنَبِّئْهُمْ)الحجر: ٥١،القمر :٢٨ فقرأ فيهما بالتحقيق. واستثنى ابن وردان(يُؤَيِّدُ) آل عمران : ١٣. واستثنى السّوسيّ خمسة أنواع:

الأول : ما سكونه علامة للجزم .

الثّاني : ما سكونه علامة للبناء .

الثّالث : ما همزه أخفّ من إبداله ؛ وهذا النّوع في كلمة " تؤوي " و" تؤويه " .

الرّابع : ما ترك همزه يلبسه بغيره ؛ وهذا النّوع في كلمة (رئياً) .

---

(١) د.غالب فاضل المطلبي ، في الأصوات اللّغويّة دراسة في أصوات المدّ العربيّة ، وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة ، ١٩٨٤م، ص ٢٧٣ .

(٢) انظر صفحة (١١) .

(٣) انظر: النّشر ١/ ٣٩٠ .

الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى لغة أخرى[١]، وهذا النّوع في كلمة مؤصدة في موضعين:(عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ)البلد:٢٠.(إِنَّهَاعَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ)الهمزة:٨.

٢. أبدل ورش الواقعة فاءً من الفعل ، ولم يبدل ممّا وقع عيناً من الفعل سوى "بئر" وهي(وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ)لحج: ٤٥. و (بئس) حيثما وقع سواءً اتّصلت به في آخره "ما" أو في أوله فاء أو واو أو لام أو تجرّد عنها نحو : لبئسما ، وفبئسما ، وفلبئس،"الذّئب" ؛ وهي في سورة يوسف في مواضع ثلاثة لا غيرها في القرآن الكريم[٢]وهذا خارج عن أصل ورش لأنّ الهمزة فيه ليست فاء الفعل بل عينه[٣] واستثنى ورش ما وقع من لفظ الإيواء نحو (تؤوي وتؤويه والمأوى ومأواهم ومأواكم وفأووا) فقرأه بالهمز ولم يبدله[٤] .

٣. قرأ الكسائيّ بإبدال همزة "الذّئب" ولم يبدل غيرها.

٤. أبدل شعبة في إبدال الهمزة الأولى من " اللّؤلؤ" سواء كانت نكرة أو معرفة .

٥. روى الدوريّ عن أبي عمرو بزيادة همزة ساكنة محقّقة في لفظ (يَلِتْكُم) الحجرات: ١٤.

٦. قرأ حمزة بإبدال الهمزة السّاكنة المتحرّك ما قبلها حرف مدّ ولين من جنس ما قبلها عند الوقف .

والضّرب الثاني المتحرّكة . وتنقسم إلى قسمين ؛ متحرّكة قبلها متحرّك ومتحرّكة قبلها ساكن . أمّا المتحرّكة المتحرّك ما قبلها فهي أقسام[٥]:

(الأول) أن تكون مفتوحة بعد الحركات الثّلاث نحو "سألتهم ، مؤجّلا ، خاطئة" ومذاهب القرّاء فيها كالآتي :

١- يحذف أبو جعفر المفتوحة بعد الفتح في (مُتَّكَأً)يوسف: ٣١ .

٢- يسهّل حمزة المفتوحة بعد الفتح في الوقف فيجعلها بين الهمزة والألف .

---

(١) استثني هذا النّوع ولم يخفّف بالإبدال لأنّ أهل العربيّة اختلفوا في اشتقاقه فذهب قوم منهم أبو عمرو بن العلاء إلى أنّ أصله أأصدت ؛ أطبقت فله أصل في الهمز ، وقال آخرون هو من أوصدت ولا أصل له في الهمز ، فاختار أبو عمرو همزه لئلّا يُتوهّم أنّه قرأ بلغة أوصدت وهو لم يقرأ بها ، انظر : سراج القارئ ص ٧٧ .

(٢) سورة يوسف الآيات ١٣، ١٤ ، ١٧.

(٣) المصدر السابق ص ٧٨ .

(٤) انظر : أبو القاسم عليّ بن عثمان القاصح العذريّ ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مكتبة مصطفى البابيّ – مصر ، ط٣ ، ١٣٧٣ه – ١٩٥٤م ، ص ٧٦ .

(٥) انظر : النّشر ٤٣٧/١، ٣٩٥ و سراج القارئ ٨٧ .

٣- يبدل أبو جعفر وكذا ورش المفتوحة بعد الضّمّ واواً بشرط أن تكون فاء الفعل، كقوله تعالى : (مُّؤَجَّلًاۗ) عمران: ١٤٥، تبدل (موَجّلا) ، وقوله :(يُؤَيِّدُ) آل عمران: ١٣، تبدل (يوَيّد).

٤- يبدل أبو جعفر المفتوحة بعد الكسر ياء في ثلاثة عشر لفظاً ؛ هي :(قُرِئَ) الأعراف: ٢٠٤ ، الانشقاق: ٢١ ،(ٱسۡتُهۡزِئَ)الأنعام: ١٠ ، الرعد: ٣٢ ، الأنبياء: ٤١ ، (نَاشِئَةَ)المزمل: ٦ ،(رِئَآءَ)البقرة: ٢٦٤ ، النساء: ٣٨ ، الأنفال: ٤٧ ،(لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ)النحل: ٤١ ، العنكبوت: ٥٨ ،(لَّيُبَطِّئَنَّ)النساء: ٧٢ ،(شَانِئَكَ)الكوثر: ٣ ،(خَاسِئًا)الملك: ٤ ،(مُلِئَتۡ)الجن: ٨ ،(بِٱلۡخَاطِئَةِ)الحاقة: ٩ ، (مئة) ، (فئة) ،(مَوۡطِئًا)التوبة: ١٢٠ .

٥- ويبدل ورش المفتوحة بعد الكسر ياءً في "لئلّا" وهو في ثلاثة مواضع :(لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ) البقرة: ١٥٠.(لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ)النساء: ١٦٥.(ۖ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ)الحديد: ٢٩. تبدل(لِيَلّا) في المواضع الثلاثة .

٦- يبدل حفص المفتوحة بعد الضّمّ في "هزواً" حيث ورد في القرآن الكريم (أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا)البقرة: ٦٧. وفي (كُفُوًا أَحَدُۢ)الإخلاص: ٤.

٧- ويبدل حمزة المفتوحة بعد الكسر ياءً وبعد الضّمّ واواً في الوقف .

٨- قرأ الباقون بتحقيق الهمزة في كلّ ما تقدّم وقفاً ووصلاً .

(الثّاني) أن تكون مكسورة بعد الحركات الثّلاث نحو "يومئذ ، خاسئين ، سئلوا"، مذاهب القرّاء فيها كالآتي :

١- يحذف أبو جعفر المكسورة بعد الكسر وبعدها ياء في : (خاطين ، والخاطين ، ومتّكين ، ومستهزين) .

٢- يحذف نافع المكسورة بعد الكسر في "الصابئين" وهو في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ)البقرة: ٦٢.(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ)الحج: ١٧.

٣- يسهّل حمزة المكسورة بعد الحركات الثّلاث في الوقف فيجعلها بين الهمزة والياء . وقرأ الباقون بالتحقيق في كلّ ذلك .

(الثّالث) أن تكون مضمومة بعد الحركات الثلاث نحو "رءوف ، فمالئون ، برءوسكم" ، ومذاهب القرّاءات فيها كالآتي :

١- يحذف أبو جعفر المضمومة بعد الكسر وبعدها واو مثل : (الصابون ، متّكون، مالون ، ليواطو ، أن تطوا ، قل استهزوا)

٢- يحذف نافع المضمومة بعد الكسر في " الصّابئون" وهو في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ)المائدة : ٦٩.

٣- يسهّل حمزة المضمومة بعد الحركات الثلاث فيجعلها بين الهمزة والواو .

٤- قرأ الباقون بالتحقيق في كلّ ما تقدّم .

وأمّا المتحرّكة السّاكن ما قبلها فمذاهب القرّاء فيها كالآتي :

١- قرأ أبو جعفر ونافع بنقل حركة الهمزة إلى الدال (رِدْءًا) القصص: ٣٤ .

٢- روى ابن وردان عن أبي جعفر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في لفظ (الآن) حيث ورد في القرآن الكريم ، ونقل حركة الهمزة إلى اللّام [١] في (مِّلْءُ)آل عمران: ٩١.

٣- روى رويس عن يعقوب بنقل حركة الهمزة[٢] في (إِسْتَبْرَقٍ) الرحمن: ٥٤.

٤- قرأ خلف بنقل حركة الهمزة وحذفها في (فاسأل) (واسأل) فتكون (فسَل) و (وسَل) حيث ورد في القرآن الكريم[٣] .

٥-يسهّل ورش الهمزة بنقل حركتها إلى السّاكن قبلها وإسقاطها بشرطين :

أحدهما؛ أن يكون السّاكن آخراً ؛ أي يكون آخر كلمة والهمزة أول الكلمة الّتي بعدها .

والثّاني؛ أن يكون صحيحاً ؛ أي ليس حرف مدّ ولين[٤] ، فينقل حركة الهمزة من "أَحَسِبَ" إلى الميم من "ٓمٓ" في فاتحة العنكبوت (الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ)العنكبوت:١-٢.

وينقل إلى لام التّعريف في نحو " الأرض ، الآخرة " لأنّها منفصلة عمّا بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلّة .

وينقل إلى تاء التّأنيث والتّنوين نحو : (وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ) الأعراف: ٣٩.(قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا) القصص: ٢٦.(مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ) الأحقاف: ٢٦.(كُفُوًا أَحَدُۢ)الإخلاص: ٤.

فإن كان السّاكن حرف مدّ ولين فإنّه يبدلها ياءً ويدغم اباء الّتي قبلها فيها فتصير ياءً واحدةً مشدّدةً مرفوعةً، وذلك في لفظ " النّسيء" في قوله تعالى : (إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ)التوبة: ٣٧.

---

(١) (١- ٢) محمّد بن الحسن السّمنّودي ، شرح الدّرّة المتمّمة للقراءات العشر ، تحقيق : جمال الدين محمّد شرف، دار الصحابة للتراث – طنطا ، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٦م ، ص ٦٤ .

(٢)المصدر السابق ص ٦٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر : سراج القارئ ص ٧٩ .

٦-قرأ نافع وأبو عمرو بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف في (عَادًا ٱلْأُولَىٰ)النجم: ٥٠. لأنّهما أدغما التنوين في اللّام .

٧-يسكت حمزة على السّاكن الّذي ينقل إليه ورش حركة الهمزة سكتاً قليلاً من غير تنفّس ، ويزيد عليه بالسّكت في "شيءٍ وشيئاً" في القرآن الكريم كلّه :

وينقل في الوقف حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها باستثناء الألف ، والواو والياء المشتبهتين بالألف الزّائدتين[1] ، فينقل إلى الصّحيح وحرف اللّين وحرف المدّ واللّين سواء كان الهمز متوسطاً أو متطرّفاً نحو "يجأرون ، الخبء ، كهيئة ، شيء ،سيئت ، سيء" ويسقط الهمزة .

وأمّا الهمزة الواقعة بعد الألف فإن كانت متوسّطة فإنّه يسهّلها ؛ فإن كانت مفتوحة سهّلها بين الهمزة والألف نحو "جاءهم ، آباءهم" ، وإن كانت مضمومة سهّلها بين الهمزة والواو نحو "آباؤهم ، آباؤكم" ، وإن كانت مكسورة سهّلها بين الهمزة والياء نحو "بأسمائهم ، لآبائهم" [2].

وأمّا الهمزة الواقعة بعد الواو المضموم ما قبلها والهمزة الواقعة بعد الياء المكسور ما قبلها إذا كانتا زائدتين نحو "قروء ، وخطيئة ، والنّسيء" فإنّه يبدل الواقعة بعد الواو واواً ويدغم الواو الزّائدة فيها ، ويبدل الواقعة بعد الياء ياءً ويدغم الياء الزّائدة فيها .

هذا هو مذهب حمزة في الهمز وقفاً ، ومثله مذهب هشام في الهمز المتطرّف .

وأمّا الباقون فقرأوا بتحقيق الهمزة قولاً واحداً في كلّ ما تقدّم .

ثانياً : الهمزتان المجتمعتان في كلمة فلا تكون الأولى منهما إلاّ مفتوحة ، وتكون الثانية ساكنة أو متحرّكة ، فأمّا السّاكنة فلم يختلفوا فيها ، وأمّا المتحرّكة فإمّا أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ؛ فالمفتوحة مثل : (ءَأَنذَرْتَهُمْ)البقرة : ٦ ، والمكسورة مثل: (أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا)الصافات: ٣٦.(أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ)الأنعام: ١٩ والمضمومة في ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم وهي : (أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ)آل عمران: ١٥.(أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ) ص: ٨ .(أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ)القمر: ٢٥. والرابع في قوله تعالى : (أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ)الزخرف: ١٩- على قراءة نافع –ومذاهب القرّاء فيها كالآتي :

---

(١) سراج القارئ ص ٨٥ .

(٢)المصدر السابق ٨٦ .

١- سهّلها بين الهمزة والألف نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وكذا رويس[١] ، واختلف عن هشام فروي عنه التسهيل والتحقيق.

٢- اختلفوا أصحاب ورش عنه في تسهيل الهمزة الثانية ؛ فمنهم من أبدلها ألفاً وهم المصريون ومنهم من سهّلها بين بين وهم البغداديون.

٣- اختلفوا في المدّ بينهما فمدّ بين المفتوحتين ، وبين المفتوحة والمكسورة أبو عمرو وأبو جعفر وكذا قالون واختلف عن هشام، ومدّ بين المفتوحة والمضمومة أبو جعفر وقالون قولاً واحداً وأبو عمرو وهشام بخلف عنهما .

وعلى ما تقدّم يكون للقرّاء السّبعة في الهمزتين المجتمعتين في كلمة خمسة مذاهب :

الأول : تحقيق الأولى وتسهيل الثّانية مع المدّ بينهما .

الثّاني : تحقيق الأولى وتسهيل الثّانية من غير مدّ .

الثّالث : تحقيق الأولى وإبدال الثّانية حرف مدّ .

الرّابع : تحقيق الهمزتين مع المدّ بينهما .

الخامس : تحقيق الهمزتين من غير مدّ .

ثالثاً : الهمزتان المجتمعتان في كلمتين : وتأتيان متّفقتين أو مختلفتين ؛ والمتّفقتان إمّا أن تكونا مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين نحو : (جَآءَ أَمۡرُنَا) هود ٤٠.(مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إن) الشعراء: ١٨٧.(أَوَلِيَآءُۤ أُوْلَٰٓئِكَ) الأحقاف: ٣٢، ومذاهب القرّاء فيهما كالآتي :

١- أسقط أبو عمرو الهمزة الأولى إذا كانتا متّفقتين وليس بينهما حاجز[٢] ، ووافقه قالون والبزّي على إسقاط الأولى من المفتوحتين[٣].

٢- قرأ أبو جعفر وكذا رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية[٤] .

٣- سهّل قالون والبزّي الأولى من المكسورتين فجعلاها بين الهمزة والياء ، ومن المضمومتين فجعلاها بين الهمزة والواو. واختلف عنهما في (بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ) يوسف: ٥٣، فروي عنهما إبدال الهمزة الأولى واواً أدغمت فيها الواو الساكنة الّتي قبلها

---

(١)شرح السّمنّودي ص٥٢ ، سراج القرئ ص ٦٢ .

(٢)سراج القارئ ص ٦٩ .

(٣)المصدر السابق ص ٧١ .

(٤)شرح السّمنّودي ص ٥٨ .

فصارت واواً واحدة مشدّدة مكسورة بعدها همزة محقّقة، ووجه آخر وهو تسهيل الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثّانية على أصلها في المكسورتين[١].

٤- واختلف عن ورش وقنبل في الهمزة الأخيرة من المتّفقتين ؛ فروي عنهما تسهيل الثّانية من المفتوحتين بين الهمزة والألف ، والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء، والثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو . وروي عنهما إبدال الثّانية من المفتوحتين ألفاً، والثّانية من المكسورتين ياءً ساكنة ، والثّانية من المضمومتين واواً ساكنة[٢].

٥- روي عن ورش إبدال الهمزة الثّانية ياءً مختلسة الكسر[٣] في : (هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) البقرة: ٣١.(ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ) النور: ٣٣.

٦- قرأ الباقون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

والمختلفتان على خمسة أقسام[٤] ؛ مفتوحة ومكسورة(تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ)الحجرات: ٩. مفتوحة ومضمومة(جَآءَ أُمَّةٞ)المؤمنون: ٤٤. مضمومة ومفتوحة (لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم) الأعراف: ١٠٠. مكسورة (مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا) الأنفال: ٣٢. مضمومة (يَشَآءُ إِلَىٰ)البقرة: ٢١٣ ، ومذاهب القرّاء فيهما كالآتي :

١- قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبو جعفر وكذا رويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية فيها كلّها ؛ وتسهيلها أن تجعل في القسم الأول والثّاني بين بين ، وتبدل في القسم الثّالث واواً محضة ، وفي القسم الرّابع ياءً محضة ، واختلفوا في كيفيّة تسهيل القسم الخامس فذهب جمهور القرّاء من أئمّة الأمصار إلى أنّها تبدل واواً خالصة[٥].

٢- قرأ الكوفيّون- عاصم وحمزة والكسائيّ - وابن عامر وكذا روح بتحقيق الهمزتين في الأقسام الخمسة قولاً واحداً .

المطلب الثاني : الهمز في القراءات الشاذّة

١- قرأ أيّوب السختيانيّ[٦] (ولا الضألين) الفاتحة : ٧ ، بالهمز[١]

---

(١)سراج القارئ ص ٧١ .

(٢)سراج القارئ ص ٧٢ .

(٣)المصدر السابق .

(٤) النشر ٣٨٦/١ .

(٥) المصدر السابق ٣٨٨/١ .

(٦) أبوبكر بن أبي تميمة كيسان السختيانيّ البصريّ ، أحد الأعلام ، فقيه أهل البصرة ، من نجباء الموالي . سمع من سعيد بن جبير والحسن البصري ومجاهد وابن سيرين وغيرهم ، توفّي شهيداً في الطاعون الذي كان بالبصرة سنة

٢- قرأ الحسن وقتادة (بين المَرِ وزوجه) البقرة : ١٠٢ بفتح الميم وكسر الراء مخفّفة من غير همز ، وقرأ الزهريّ (المرِّ) بفتح الميم وتشديد الراء[٢]؛ وقراءة الفريقين على التخفيف بإسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ، ولكنّ الزهري نوى الوقف بعد تخفيف الهمزة فثقّل الراء للوقف ثمّ أجرى الوصل مجرى الوقف[٣]، كقول الشاعر :

بِبازِلٍ وجناءَ أو عَيْهَلِّ

كأنّ مهواها على الكَلْكَلِّ[٤]

٣- قرأ الحسن (باريكم) البقرة : ٥٤ ، بغير همز[٥].

٤- قرأ الحسن والزهري وابن أبي إسحق وعيسى الثقفيّ والأعمش(إسراييل) بلا همز[٦].

٥- روى قطرب عن بعض القرّاء (مؤسى) بالهمز[٧].

٦- قرأ الحسن ومجاهد (سوّتهما) الأعراف : ٢٠ بالإفراد وتسهيل الهمزة بإبدالها واواً وإدغام الواو فيها ، وقرأ الحسن أيضاً وأبو جعفر وشيبة والزهري (سوّاتهما)[٨]

٧- قرأ الزهريّ (كما بداكم) الأعراف :٢٩ ، بغير همز[٩] .

٨- قرأ زيد بن عليّ (وهم بدوكم) التوبة : ١٣ ، بسكون الواو بغير همز[١] .

إحدى وثلاثين ومائة . رحمه الله . انظر : صلاح الدين خليل بن إيبك الصّفَديّ ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى ، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ٣٤/١٠ .

(١) أبو الفتح عثمان بن جنّي ، المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي النجديّ ناصف و د. عبدالفتّاح إسماعيل شلبيّ ، ط ٢ ، د. ت. ط ، ٤٦/١ و شواذّ القراءات ص ٤٥ و أبو حيّان محمّد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وآخرين ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ١٥١/١ .

(٢) المحتسب ١٠١/١ و أبو عبدالله محمّد بن أبي نصر الكرماني ، شواذّ القراءات ، تحقيق : د. شمران العجلي ، مؤسّسة البلاغ – بيروت ، د.ت.ط ، ص ٧١ .

(٣) انظر : المحتسب ١٠١/١ .

(٤) لمنظور بن مرثد الأسديّ ، انظر : عبدالقادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ١٣٥/٦- ١٣٧ و لسان العرب ٥٩٧/١١ – ٥٢٦/١٣ (كلل) و سرّ صناعة الإعراب ١٦١/١- ١٦٢ ، ٤١٧ ، ٥١٥/٢ و أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، الخصائص ، تحقيق : محمّد عليّ النجّار ، دار الكتب المصريّة ، د. ت. ط ، ٣٥٩/٢ والمحتسب ١٠٢/١ .

(٥) شواذّ القراءات .

(٦) المحتسب ٧٩/١ .

(٧) شواذّ القراءات ٦٢ .

(٨) المحتسب ٢٤٣/١ ، وشواذّ القراءات ١٨٤ والبحر المحيط ٢٧٩/٤ .

(٩) شواذّ القراءات ص ١٨٥ .

٩- قرأ الزهريّ وأبو جعفر (دفّ) النحل : ٥ ، بضمّ الفاء وتشديدها وتنوينها ، على إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الفاء ، وتشديد الفاء إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وقرأ زيد بن علي (دفٌ) بنقل الحركة وحذف الهمزة دون تشديد الفاء[٢] .

١٠- قرأ عيسى الثقفيّ (سيّغاً) النحل : ٦٦ ، بتشديد الياء[٣] .

١١- قرأ الحسن وعمرو بن عبيد (ولا جأن) بالهمز حيث وقع[٤].

١٢- روي عن الحسن وأبي عمرو (لترؤن ... لترؤنّها) التكاثر : ٦- ٧ ، بالهمزة[٥] .

وهذه القراءات بعضها يميل إلى التخلّص من الهمزة بإدغامها فيما قبلها أو بتسهيلها أو بإسقاطها ، وبعضها لا تحقّق الهمزة فحسب بل تبدل من الصوائت همزة .

المبحث الثّالث

الهمز في اللّهجات العربيّة

بعد بيان معنى الهمز ومذاهب القرّاء السّبعة فيه تحقيقاً وتسهيلاً ، أقف على لهجات القبائل العربيّة فيه ، فقد اختلف نطق العرب للهمزة فمنهم من يحقّقها دون أيّ تغيير ومنهم من يخفّفها بأحد أوجه التّخفيف .

يقول سيبويه : " اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التّحقيق والتّخفيف والبدل؛ فالتّحقيق قولك قرأت ورأسٌ وسأل ولؤم وبئس وأشباه ذلك . وأمّا التّخفيف فتصير الهمزة فيه بين وتبدل وتحذف"[٦] .

وقد أجمع أهل اللّغة على أنّ تحقيق الهمزة لهجة قيس وتميم وبني أسد ومن جاورها ، وهي قبائل بدويّة تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيّها ، والتّخفيف لغة قريش وأكثر

---

(١) البحر المحيط ١٨/٥ وشواذّ القراءات ٢١٠ .

(٢) المحتسب ٧/٢ والبحر المحيط ٤٦٠/٥ وشواذّ القراءات ٢٦٨ .

(٣) المحتسب ١١/٢ وشواذّ القراءات ٢٧٣ .

(٤) انظر : الشيخ أحمد بن محمّد البنّا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق : د. شعبان محمّد إسماعيل ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ – ١٩٨٧م ، ٥١٠/٢ والبحر المحيط ١٩٤/٨ وشواذّ القراءات ص ٤٦٠ والمحتسب ٣٠٥/٢ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٦٢٧/٢ والمحتسب ٣٧١/٢ وشواذّ القراءات ٥٢٣ .

(٦) الكتاب : ٥٤١/٣ .

أهل الحجاز ؛ قال الخوارزميّ[١] : " فالتّخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو استحسان ، والتّحقيق لغة قيس وتميم وهو قياس"[٢] . وأكّد هذا سيبويه فقال : " واعلم أنّ الهمزة الّتي يحقّق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز"[٣] . وهذا يدلّك على أنّ بعض أهل الحجاز كانوا يحقّقون الهمزة كما قال سيبويه: " وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التّحقيق يحقّقون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء"[٤].

فحجّة من حقّق الهمزة أنّه أتى بها على الأصل كما يفعل بسائر الحروف ، وأيضاً فإنّ التّحقيق يبيّن أنّ الأصل الهمزة ، إذ لو خفّف لظنّ ظانٌّ أنّ الكلمة لا أصل لها في الهمز فكان في التّحقيق بيان أصلها ، وحجّة من خفّفها أنّه استثقلها محقّقة[٥]، فهي حرف شديد مستثقل ، وهي أبعد الحروف مخرجاً ؛ قال سيبويه: " واعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يخفّفها ؛ لأنّه بعد مخرجها ، ولأنّها نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً ، فثقل عليهم ذلك،لأنّه كالتّهوّع"[٦].

وقال ابن يعيش : " اعلم أنّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النّطق به إذ كان إخراجه كالتّهوّع فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التّخفيف "[٧].

وإذا التقت الهمزتان فإنّ أهل التّحقيق يخفّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما معاً . إذ ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحقّقا[٨] ؛ فمنهم من يخفّف الأولى وهو قول أبي عمرو بن العلاء . ومنهم من يحقّق الأولى ويخفّف الثانية ، قال سيبويه: سمعنا ذلك من العرب ، وأنشد :

---

(١) أبو محمّد القاسم بن الحسين بن محمّد الخوارزميّ ، كان متوقّد الخاطر ذكيّ الذّهن ، برع في علم الأدب وجوّد النّحو . قال ياقوت : سألته عن مولده فقال : في اللّيلة التّاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة . انظر : الوافي بالوفيات ٨٨/٢٤ .

(٢) الخوارزميّ ؛ القاسم بن الحسين ، شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير ، تحقيق عبدالرّحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلاميّ ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ٢٦٣/٤ .

(٣)الكتاب : ٥٥٣/٣ .

(٤) المصدر السّابق ٥٥٥/٣ .

(٥) مكّي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها ، تحقيق محي الدين رمضان ، مجمع اللّغة العربيّة - دمشق ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ٨٠/١ .

(٦) المصدر السابق نفسه ٥٤٨/٣ .

(٧) شرح المفصّل ١٠٧/٩ .

(٨) المقتضب : ٢٩٥/١ و شرح المفصل ١١٨/٩ و الكتاب ٥٤٩/٣ .

كُلُّ غَرَّاءَ إذا ما بَرَزَتْ تُرْهِبُ العَيْنُ عَلَيْها والحَسَدْ[١]

وزعم النّحويّون أنّ قبائل أهل الحجاز يخفّفون الهمزتين[٢] ، وهذا مخالف لقراءة نافع وابن كثير الحجازيين[٣] .

ومن العرب من يدخل بين الهمزتين ألفاً إذا التقتا ، وذلك أنّهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا بينهما بالألف[٤] ، قال ذو الرّمّة :

أَيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وبَيْنَ النَّقا آأَنتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ[٥]

وأنشد أبو زيد :

حُزُقٌّ إذا ما القَوْمُ أَبْدَوْا فُكاهَةً يُفَكِّرُ آإِيَّاهُ يَعْنونَ أَمْ قِرْداً[٦]

ثمّ بعد دخول الألف منهم من يحقّق الهمزتين وهم بنو تميم ، ومنهم من يخفّف الثانية وهم أهل الحجاز ، فمن حقّق فإنّما أراد الفرار من التقاء الهمزتين وقد حصل ذلك بإدخال الألف ، ومن خفّف فلأنّ همزة بين بين في نيّة الهمزة ، وهي بزنتها محقّقة ، قال الأعشى :

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنونِ وَدَهْرٌ مُثْبِلٌ خَبِلُ[٧]

فلو لم تكن بزنتها محقّقة لانكسر البيت فكرهوا أن يجمعوا بينهما[٨].

ومن أهل التّحقيق من يبدل الألف والواو والياء همزة فيهمز ما ليس له أصل في الهمز، وهم بنو أسد ، حيث نقل أبو حيّان[٩] عن الفرّاء أنّ همز يأجوج ومأجوج لغة بني

---

(١) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ١١٨/٩ و الكتاب ٥٤٩/٣ . والشّاهد فيه تخفيف الهمزة الثّانية وهي في "إذا" .

(٢) انظر : الكتاب ٥٥٠/٣ و شرح المفصّل ١١٩/٩ .

(٣)انظر : الهمزتين المجتمعتين في كلمة صفحة (١٧)

(٤)المقتضب ٢٩٩/١ و الكتاب ٥٥١/٣ و شرح المفصّل ١١٩/٩ .

(٥)البيت في ديوانه ، تقديم وشرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ – ١٩٩٥م ، ص ٢٧٣ وسرّ صناعة الإعراب ٧٢٣/٢ والمقتضب ٣٠٠/١ والكتاب ٥٥١/٣ وشرح المفصّل ١١٩/٩ ، والشاهد فيه إدخال الألف بين الهمزتين في "آأنت" والوعساء رملة ليّنة . وجلاجل موضع بعينه ويروى بالجيم الموحّدة وبالحاء المهملة . والنّقا الكثيب من الرّمل .

(٦)البيت في التّخمير ٢٨٥/٤ وسرّ صناعة الإعراب ٧٢٣/٢ .

(٧)البيت في الكتاب ٥٥٠/٣ والمقتضب ٢٩٢/١ .

(٨)الكتاب ٥٥١/٣ و شرح المفصّل ١٢٠/٩ .

(٩)محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان أثير الدّين أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ النّفْزيّ – نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر – نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرّخه وأديبه ، ولد بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوّال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وطلب العلم فأتقن الحديث وبرع فيه وفي التّفسير والعربيّة والقراءات والأدب والتّاريخ واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره ، مات في الثّمن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة . رحمه الله . انظر: بغية الوعاة ٢٨٠/١ .

أسد ولا وجه له إلّا اللّغة العربيّة المحكيّة عن العجّاج أنّه كان يهمز العألم[١]والخأتم ، وقد روي عنه :

يادارَ سَلْمَى يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمي فَخِنْدِفُ هامَةُ هَذا العَأْلَمِ[٢]

ورُوِي عنهم "بأز" بالهمزة ، قال الشاعر :

كَأَنَّهُ بَأْزُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةِ جَلَى الْقَطا وَسْطَ قاعٍ سَمْلَقٍ سَلَقِ[٣]

وعلى هذه اللّغة رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى: (حَسِبَتْهُ لُجَّةٌ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَآ)النمل: ٤٤.(بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ)ص: ٣٣.(فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ) الفتح:٢٩.

وكذلك قراءة ابن كثير ضئزى بالهمز في قوله تعالى: (تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ)النجم : ٢٢.

حكى ابن سيده عن أبي زيد الأنصاريّ[٤] أنّه قال : سمعت رجلاً من غنيّ يقول هذه قسمة ضئزى مهموز[٥] ، وغنيّ هؤلاء من قيس[٦] ، وقيس من القبائل الّتي تحقّق الهمز كما تقدّم.

الخاتمة:

أحمد اللّه على توفيقه لي في كتابة هذا البحث الّذي توصّلت فيه إلى النّتائج والتّوصيات الآتية :

أولاً / النّتائج :

٤- أنّ تحقيق الهمزة أكثر انتشاراً في اللّهجات العربية من تسهيلها .

٥- أنّ القبائل البادية تميل إلى الجهر بالصّوت كما هو واضح في تحقيق الهمز .

---

(١) أبو حيّان محمّد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وآخرين ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ١٥٤/٦ .

(٢) البيت في سرّ صناعة الإعراب ٩٠/١ وشرح المفصّل ١٣/١٠ وكتاب الإبدال لأبي الطّيّب عبدالواحد بن عليّ اللّغويّ الحلبيّ ، تحقيق : عزّالدّين التنوخي ، المجمع العلميّ العربيّ – دمشق ، ١٣٧٩ه – ١٩٦٠م ، ٥٤٧/٢ .

(٣) البيت بلا نسبة في شرح المفصّل ١٣/١٠ . والسّملق الأرض المستوية وقيل القفر الذي لا نبات فيه وقيل الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر بها ، والسّلق القاع الصّفصف وجمعه سلقان .

(٤)أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النّعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وقيل هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس ، الأنصاريّ اللّغويّ البصريّ ، كان من أئمّة الأدب وغلب عليه اللّغات والنّوادر والغريب ، وكان ثقة في روايته ، توفّي بالبصرة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ستّ عشرة . رحمه اللّه . انظر : وفيات الأعيان ٣٧٨/٢ .

(٥)أبو الحسن عليّ بن إسماعيل النّحويّ الأندلسيّ ابن سيده ، المخصّص ، بولاق ١٣١٦هـ ، ٢٠٩/١٢ .

(٦) الحافظ أبوبكر محمّد بن أبي عثمان الحازميّ الهمدانيّ ، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النّسب ، تحقيق عبداللّه كنون ، المطابع الأميريّة – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، ص٩٩ .

٦- القراءات القرآنية عبّرت عمّا كانت عليه اللّهجات العربية قبل الإسلام .

٧- أن بعض القبائل المحقّقة للهمز لا تكتفي بالتحقيق فقط بل تبدل الألف والواو والياء همزة فتهمز ما ليس له أصل في الهمز .

٨- القراءات القرآنية أفضل ما يحتّج به في اللّغة لأمرين ؛

الأول : أن القرآن محفوظ بقراءاته فلا يتطرّق إليه التحريف أو الشكّ .

الثاني : أنّ القراءات نقلت عرضاً وسماعاً الأمر الذي يضمن صحّة الرواية ودقّتها .

٩- أنّ القرّاء أحيانا يخالفون لهجات القبائل في مناطقهم فيحقّقون بعض ما يسهّل أو يسهّلون بعض ما يحقّق أو يهمزون ما لا يهمز .

ثانياً / التّوصيات :

أوصي بالآتي :

أولاً : الاهتمام بمناهج أقسام القراءات في الجامعات والمعاهد حتّى تستوعب العلوم المتعلّقة بالقراءات القرآنيّة كعلم الاحتجاج واللّهجات العربيّة .

ثانياً : تدريس مقدّمة علم القراءات وباب الأصول في كلّيّات وأقسام اللّغة العربيّة لأنّ القراءات القرآنيّة أوثق مصادر اللّغة .

ثالثاً : الاهتمام بدراسة اللّهجات العربيّة وجمعها من مصادرها المختلفة وتحقيق المخطوطات القديمة وجمع ما تفرّق منها في مكتبات العالم والتّأسيس لعلم اللّهجات العربيّة ليدرّس في الجامعات.

رابعاً : دراسة اللّهجات العربيّة الحديثة دراسة علميّة لكشف صلتها بلهجات القبائل العربيّة القديمة والقراءات القرآنيّة.

فهرس المصادر والمراجع

١. د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، مكتبة نهضة مصر – القاهرة ، د.ت.ط .

٢. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق : عبدالسّلام محمّد هارون ، دار الفكر – بيروت ، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٣. الشيخ أحمد بن محمّد البنّا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق : د. شعبان محمّد إسماعيل ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ – ١٩٨٧م

٤. أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة ، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ،

٥. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٦. صلاح الدين خليل بن إيبك الصّفَديّ ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى ، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

٧. الخليل بن أحمد الفراهيديّ ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق: د. عبدالحميد هنداويّ ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٨. خير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزّركليّ الدّمشقيّ ، الأعلام ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١٥ – ٢٠٠٢م

٩. د. عبدالصبور شاهين ، المنهج الصوتيّ للبنية العربية ، مؤسّسة الرسالة – بيروت ، ط١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

١٠. أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، الخصائص ، تحقيق : محمّد عليّ النجّار ، دار الكتب المصريّة ، بد. ت. ط

١١. أبو الفتح عثمان بن جنّي ، المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي النجديّ ناصف و د. عبدالفتّاح إسماعيل شلبيّ ، ط ٢ ، د. ت. ط

١٢. السّيوطيّ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق : د.عبدالعال سالم مكرّم ، دار البحوث العلميّة – الكويت ، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٣. السّيوطيّ ، جلال الدين عبدالرّحمن بن أبي بكر بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنحاة ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي ، ط١ ١٣٨٤ه – ١٩٦٤م

١٤. عبدالقادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

١٥. أبو الطّيّب عبدالواحد بن عليّ اللّغويّ الحلبيّ ، كتاب الإبدال ، تحقيق : عزّالدّين التنوخي ، المجمع العلميّ العربيّ – دمشق ، ١٣٧٩ه – ١٩٦٠م

١٦. أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، سرّ صناعة الإعراب ، تحقيق : د.حسن هنداويّ ، دار القلم – دمشق، ط ٢ ، ١٤١٣ه – ١٩٩٣م

١٧. أبو الحسن عليّ بن إسماعيل النّحويّ الأندلسيّ ابن سيده ، المخصّص ، مطبعة بولاق ١٣١٦هـ

١٨. أبو القاسم عليّ بن عثمان القاصح العذريّ ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مكتبة مصطفى البابيّ – مصر ، ط٣ ، ١٣٧٣ه – ١٩٥٤م .

١٩. سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق : عبدالسّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ – ١٩٨٨م .

٢٠. د. غالب فاضل المطلبي ، في الأصوات اللّغويّة دراسة في أصوات المدّ العربيّة ، وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة ، ١٩٨٤م

٢١. ذو الرّمّة ، غيلان بن عقبة بن مسعود ، (ديوان) ، تقديم وشرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ – ١٩٩٥م .

٢٢. الخوارزميّ ؛ القاسم بن الحسين ، شرح المفصّل في صنعة الإعراب الإعراب الموسوم بالتّخمير ، تحقيق عبدالرّحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلاميّ ، ط١ ، ١٩٩٠ .

٢٣. الحافظ أبوبكر محمّد بن أبي عثمان الحازميّ الهمدانيّ ، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النّسب ، تحقيق عبدالله كنون ، المطابع الأميريّة – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٢٤. أبو عبدالله محمّد بن أبي نصر الكرماني ، شواذّ القراءات ، تحقيق : د. شمران العجلي ، مؤسّسة البلاغ – بيروت ، د.ت.ط

٢٥. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٦. د. محمود السعران ، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ ، دار النهضة العربيّة – بيروت ، د.ت.ط

٢٧. محمّد بن الحسن السّمنّودي ، شرح الدّرّة المتمّمة للقراءات العشر ، تحقيق : جمال الدين محمّد شرف، دار الصحابة للتراث – طنطا ، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٦م

٢٨. أبو الخير محمّد بن محمّد بن الجزريّ ، النشر في القراءات العشر ، تحقيق : عليّ محمّد الضبّاع ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، د.ت.ط .

٢٩. شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزريّ ، غاية النّهاية في طبقات القرّاء، تحقيق : ج برجستراسر ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٦م .

٣٠. محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسينيّ أبوالفيض الملقّب بمرتضى الزّبيديّ ، تاج العروس جواهر القاموس ، تحقيق :مجموعة من المحقّقين ، دار الهداية ، د.ت.ط .

٣١. محمّد بن مكرم بن عليّ ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٣٢. أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ، المقتضب ، تحقيق : محمّد عبدالخالق عضيمة ، نشر وزارة الأوقاف المصرية ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٣٣. أبو حيّان محمّد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وآخرين ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٣٤. مكّي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها ، تحقيق محي الدين رمضان ، مجمع اللّغة العربيّة - دمشق ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

٣٥. أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ ، الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة ، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات ، دار عمّار – عمّان ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٣٦. ابن يعيش ، موفّق الدين يعيش بن عليّ ، شرح المفصّل ، إدارة الطّباعة المنيريّة – القاهرة، د.ت.ط .